

روائع تغريدات
القلبيات



د. خالد أبو شادي

www.KhaledAboShady.com

روائع القلبيات

الكتاب

روائع القلبيات

تأليف

د. خالد أبو شادي



2016

توزيع





رقم الإيداع : 2016 / 11333

الترقيم الدولي : 7 - 206 - 426 - 977 - 978

15 شارع سوريا – المهندسين – الجيزة – جمهورية مصر العربية
تليفون :
002 02 33451851 - 33026637 - 33446727
E-mail:rayatop@hotmail.com

مضاعفات الثواب!

مع كل كلمة تقرؤها على صفحات التواصل
وتُعجِبك .. قل لنفسك:
أحلى من الكلام : العمل به!
وأحلى من العمل به:
الإخلاص فيه، والدعوة إليه، والثبات عليه.
قال أبو حازم:
إني لأَعظ وما أرى له موضعا،
وما أريد إلا نفسي!

مجموع التغريدات

٨٧٢

مقدمة الكتاب



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله..

أما بعد ..

حين يكون الإكثار من الكلام شائعا، فإن الإيجاز حينها يكون من علامات البلاغة، كما أن الإيجاز أقرب وأحب إلى النفوس، وأجمل ما فيه أنه اقتداء بالنبي ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم، ففي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال:

«كنتُ أصلي مع رسول الله ﷺ فكانت صلاته قصدا، وخطبته قصدا».

وفي صحيح مسلم كذلك عن أبي وائل: «خطبنا عمار فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان! لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست!».

فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مَئِنَّةٌ من فقهه؛ فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا»**.

ومعنى قوله: «لو كنت تنفست»: أي أطلت قليلا، ومعنى: « مَئِنَّةٌ من فقه»: أي علامة.

لقد كان النبي ﷺ يوجر في كلامه، وربما أعاد الجملة ثلاث مرات تأكيدا لها، ولذا عقد الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه بابا بعنوان: «باب من أعاد الحديث ثلاثا ليُفهم عنه».

ويكفيني من هذا الكتاب نية الاقتداء بالنبي ﷺ في هذا الباب، فقد كانت خُطَبه موجزة، لكن مليئة بكنوز الحكم والمواعظ البيِّنة؛ حتى صارت تجري على الألسنة مجرى الأمثال، ومن أمثلة ذلك:

- «لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين».
- «إن المنبتَّ لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى».
- «الناس كإبل مئة لا تجد فيها راحلة».
- «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضهم بعضا».
- «أمتي كالمطر لا يدري أوله خير، أم آخره، أينما وقع نفع».
- «الدال على الخير كفاعله».
- «المؤمن مرآة أخيه».
- «داووا مرضاكم بالصدقة».
- «صدقة السر تطفِئ غضب الرب».
- «العلماء ورثة الأنبياء».
- «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر».
- «حُفَّت الجنة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات».
- «الظلم ظلمات يوم القيامة».
- «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».
- «لا إيمان لمن لا أمانة له».
- «زر غبا تزدد وُدًّا».
- «الحرب خدعة».
- «ما عال من اقتصد».
- «المؤمنون عند شروطهم».
- «يد الله مع الجماعة».

ومِنْ مشكاة النبوة أقتفي وعلى هداها أسير، فكان اختياري لهذه التغريدات من بين آلاف التغريدات، وإني أسأل الله أن ينفع بها، وأن يجري العمل بها مجرى الأنفاس، فتجدون أثرها وفضلها اليوم بين الناس، وحين تنتقلون غدا إلى ضيق اللحود والأرماس.





روائع القلبيات



فضل الإخلاص

علامات الإخلاص

علامات عدم الإخلاص

كيف الوصول

سادات المخلصين

دعوات المخلصين





فضل الإخلاص

١

كفاية الله للمخلصين!! (فمن خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزيَّن بما ليس فيه شانه الله).

٢

يد المخلص تقرع أبواب الرضا، وأقدامه ترقى مدارج القبول، وما أشرف مقامه عند الله، وإن رآه الناس حقيرا.

٣

ينصرنا الله بالإخلاص! قال رسول الله ﷺ: «**إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم**».

٤

طريق الشهادة! الشهادة لا تأتي من فراغ؛ هي مكافأة نهاية خدمة لمن أخلص في خدمة دينه، وبذل في سبيله أغلى ما ملك.

٥

الإخلاص يضاعف الثواب! قال ابن الجوزي: « ثواب الأعمال يزيد بزيادة شرف الوقت، أو خلوص القصد (الإخلاص)، أو حضور قلب العامل».

٦

هو أنفع الأعمال! قال ابن القيم: «أنفع العمل أن تغيب فيه عن الناس بالإخلاص، وعن نفسك بشهود المِنَّة، فلا ترى فيه نفسك ولا ترى الخلق».

٧

سبب التفاضل بين العاملين!

قال ابن تيمية: «الرجل قد يأتي بالعمل الفاضل من غير قيام بشروطه ولا إخلاص فيه، فيكون بتفويت شرائطه دون من أتى بالمفضول المُكَمَّل».

٨

العمل جسد والإخلاص روح، وكل جسد لا روح فيه فهو جيفة، ومصيره أن يُطرَح مُهمَلا، إذ لا قيمة له.

٩

بلا إخلاص فلا نفع ولا دوام! قال ابن تيمية: «ما لا يكون بالله لا يكون (التوكل)، وما لا يكون لله لا ينفع ولا يدوم (الإخلاص)».

١٠

يقول الإمام ابن القيم: «ليس للعبد شيء أنفع من صدقه ربه في جميع أموره..، ومن صدق الله في جميع أموره صنع الله له فوق ما يصنع لغيره».

١١

الإخلاص مفتاح الثبات!
ولولا الإخلاص ما ثبت في طريق الحق أحد.
اللهم أخلِصنا، ومن الرياء خلِّصنا.

١٢

أقصر الطرق إلى القلوب! ليس بِرَوعة البيان فقط تصل إلى القلوب بل لابد من الإخلاص وعون ربك وتأييد ملائكته.

١٣

تحسَّر على ضياع القيام فنال أجر القائمين، وتحسَّر غيره على فوات الذنب مع صحبة السوء، فكُتِب عليه مثل وزر المخطئين.
للقلوب أعمال منجية أو مهلكة.

١٤

إخلاص إكسير محبة الخلق!
قال الشاعر أحمد رفيق المهدوي الليبي:
فإذا أحب الله باطن عبده ... ظهرت عليه مواهب الفتاح
وإذا صَفَتْ لله نية مُصلح ... مال العبــاد عليه بالأرواح



علامات الإخلاص

١٥

الارتباط بالأفكار ثم الارتباط بالأشخاص ثم الارتباط بالأشياء.. هذا هو تدرج النضج من أعلاه إلى أدناه عند تقييم الأفراد.

١٦

وممن تعلَّق يوما بالشخص حتى أذهله عن الفكرة الفاروق عمر حين قُبِض رسول الله، فقال عمر: «ما مات! بل ذهب يناجي ربه..إلى أن ردَّه أبو بكر إلى الفكرة».

١٧

وتعلم الفاروق الدرس جيدا حتى عزل خالدا عن قيادة الجيش لما خشي بوادر الانحراف بالتعلق بالشخص عن الغاية، والاعتماد على السبب لا مُسبِّب الأسباب.

١٨

وأحطُّ مرتبة من عدم النضج هي التعلق بالأشياء والماديات، ولهذا وصف الله الكافرين بأنهم ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَـٰمُ﴾.

١٩

وممن يتعلق بالأشياء في الأغلب: النساء، ولهذا جاء في الحديث الموقوف عن أبي بكر رضي الله عنه: «**النساء أهلكهن الأحمران: الذهب والزعفران**».

٢٠

وللتنبيه على ضرورة التعلق بالفكرة لا الشخص قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: « **من كان مُستَنًّا فليستنَّ بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمَن عليه الفتنة** ».

٢١

علامات عدم الإخلاص: مرة ثانية..
إلى المنبهرين بالأشخاص.. هنيئا لكم!!
قطعتم عنق صاحبكم، وساهمتم بفاعلية في مشروع إنتاج طاغية!!

٢٢

أكره المدح وأعتبره كما قال الفاروق هو الذبح، خاصة إذا كان للشخصيات العامة لأنه – دون قصد من قائله– بمثابة أول خطوة في مشروع إعداد طاغية!

٢٣

ينكشفون ولو استتروا!
يجتهد المخلصون في ستر أحوالهم مع ربهم، لكن ريح الصدق تُفشي كل أسرارهم!

٢٤

العلاقة بين العبادة الخفية والقبول في الأرض علاقة طردية لا تنفك!

٢٥

ثناء الناس على العبد لا يُنقِص الأجر، بل هو عاجل بُشرى المؤمن.
لكن إذا فُقِد الثناء واستمر العطاء من العبد؛ تضاعف العطاء من الرب.

٢٦

المخلص أصم لا يسمع كلمات الثناء أو الهجاء..
أعمى لا يرى نظرات الإعجاب أو الازدراء..
اللهم أخْلِص أعمالنا لوجهك، ولا تجعل لأحد فيها شيئا.

٢٧

أخلِصوا النية في كل من تكتبون! قال الجاحظ: «إن فتنة اللسان والقلم أشد من فتنة النساء والحرص على المال!»

٢٨

هل هي مصادفة؟! أن أكثر الناس كلاما أقلهم عملا، وأن الأقل كلاما غالبا ما يكون الأكثر عملا؟

٢٩
المخلص لا ينقص عمله بذمِّ الذامين ما دام على الحق، ولا يزيد عمله تحت تأثير المادحين ولو بمقدار ذرة!

٣٠
وما تنفعُك شهرتك أيها المغرور إذا كنت عند الله مغمورا! وما يضرُّك جهل الناس بك إذا كنت في الملأ الأعلى مشهورا!

٣١
مخلصٌ .. لا المدح يزيد حماسته، ولا الذم ينتقص منها!

٣٢
الاستمرار في العمل والثبات على المبدأ رغم عدم رؤية النتائج من علامات الإخلاص واليقين بثواب الله .. هي بصائر فوق الأبصار!

٣٣
قال الفضيل بن عياض:
«من استوحش من الوحدة، واستأنس بالناس، لم يسلم من الرياء».
اللهم املأ خلوتي بطاعتك!

٣٤
قال أبو حامد الغزالي: « كم من مخلصٍ كان سبب إخلاصه: الاقتداء بمن هو مرائي! نجا المدعو وهلك الداعي!»

٣٥
الخائف من النفاق مؤمن، ومن أمن النفاق فلربما وقع فيه من حيث لا يشعر!

٣٦
الإمام الذهبي: الصدع بالحق عظيم يحتاج إلى قوة وإخلاص،فالمخلص بلا قوة يعجز عن القيام به،
والقوي بلا إخلاص يُخذل.
فمن قام بهما كاملاً فهو صدّيق.
ومن ضَعُفَ فلا أقل من التألم والإنكار بالقلب.
وليس وراء ذلك إيمان.

٣٧

المخلص لا يبالي بعدد متابعيه!

قال حنبل بن إسحاق: «جَمَعَنا أحمد بن حنبل، أنا وصالح وعبد الله، وقرأ علينا المسند ما سمعه غيرنا!»

٣٨

وإن قلَّ السالكون!

سأل عمرو بن عبسة رسولَ الله ﷺ لما دعاه للإسلام: «من معك على هذا؟!»

قال: « حُرٌّ وعبدٌ ».

ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممَّن آمن به.

٣٩

من علامات الإخلاص!

قال ابن الوزير اليماني: «والقاصد لوجه الله لا يخاف أن يُنقد عليه خَلَلٌ في كلامه، ولا يَهاب أن يُدَلَّ على بطلان قوله، بل يحب الحق من حيث أتاه، ويقبل الهدى ممَّن أهداه، بل المخاشنة بالحق والنصيحة أحبُّ إليه مِن المُداهنة على الأقوال القبيحة، وصديقك مَن أَصْدَقَكَ لا من صدَّقَك، وفي نوابغ الكلم وبدائع الحِكَم».

٤٠

الإخلاص وسيلة لا غاية!

قال مكحول: «ما أخلص عبدٌ قط أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».

قال القاضي عياض: «قد يقول قائل: سأُخلِصُ أربعين يوما حتى تأتيني الحكمة! فهنا بَطُلَ الإخلاص؛ لأنه لم يُخلص لله، بل أخلص لنيل الحكمة!!»

٤١

فرح المخلص بالنصيحة وانقباض غيره! المخلص يفرح بنصيحة غيره ونقده له أكثر من فرحته بمدحه له وثنائه عليه!

٤٢

للخلوات تأثيرات تنكشف على الجلوات.. حسنا وقُبحا.

٤٣

إخلاص صائم!

قال إبراهيم بن أدهم: لا تسأل أخاك عن صيامه، فإنه إن قال: أنا صائم فرحت نفسه بذلك، وإن قال: أنا غير صائم حزنت نفسه، وكلاهما من علامات الرياء!

٤٤

لا تفرح بنصرٍ لم تبذل له أقصى ما تستطيع، ولا تحزن لغياب نصر وقد بذلت فيه غاية جهدك، وتذكَّر أن الله يأجر على العمل لا على بلوغ الهدف!

٤٥

فوائد إخفاء الصدقة!

قال تعالى: ﴿وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾.

قال ابن القيم: «تأمَّل تقييده تعالى الإخفاء بإيتاء الفقراء خاصة، فإنَّ من الصدقة ما لا يمكن إخفاؤها كتجهيز جيش وبناء قنطرة وإجراء نهر أو غير ذلك، وأما إيتاؤها الفقراء، ففي إخفائها من الفوائد: الستر عليه، وعدم تخجيله بين الناس وإقامته مقام الفضيحة، وأنه فقيرٌ لا شيء له فيزهدون في معاملته ومعاوضته، وهذا قدرٌ زائد من الإحسان إليه بمجرد الصدقة، فكان إخفاؤها للفقراء خير من إظهارها بين الناس».

٤٦

لحسنات الخلوات أعظم الأثر على الجلوات، وصاحبها كمن طرح عود بخور على جمرٍ موقد، فيفوح عبيره ويستنشقه الخلائق مقبلين عليه.

٤٧

ومن قال لك أنك تعمل للناس؛ حتى ترى أنهم بجحودهم لم يكونوا يستحقون إحسانك! ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾. صحِّح نيتك!

٤٨

عَدَّ ابن قدامة من الرّياء: « أن يغضبَ الإنسانُ إذا تجاهله الناس، أو عاملوه كعامّة المسلمين؛ فإذا رأى الناس أحبَّ أن يبدؤوه بالسلام، وأن يقابلوه بالبشاشة والتوقير، وينشطوا في قضاء حوائجه، ويسامحوه في المعاملة، ويوسعوا له المكان؛ فإن قصّر في ذلك مقصّر ثَقُل على قلبه ووجد لذلك استبعاداً في نفسه؛ ليتقاضى الاحترامَ على الطاعة التي أخفاها».





علامات عدم الإخلاص

٤٩

قال مالك بن دينار: «إذا طلب العبد العلم ليعمل به كسره، وإذا طلبه لغير العمل زاده فخرا». اللهم اجعل طلبي للعلم من أجل العمل به!

٥٠

قال إبراهيم بن أدهم: «ما صدق الله عبدٌ أحبَّ الشُّهرة».
قال الذهبي معقبا: «علامةُ المخلص الذي قد يحبُّ شهرةً، ولا يشعُرُ بها، أنه إذا عُوتِبَ في ذلك، لا يحرَدُ،ولا يُبرِّئ نفسه.
بل يعترِفُ ويقول: رَحِمَ اللهُ مَنْ أهدى إليَّ عيوبي، ولا يكن معجبًا بنفسه، لا يشعرُ بعيوبها، فإن هذا داءٌ مُزمِن».

٥١

يتكلم بدقة ولا تخرج الكلمة إلا بحساب ومع هذا فالقلوب تأباه، وغيره يتكلم بعفوية والقلوب تهواه!

٥٢

داء الرياء ودواؤه! قال ابن القيم: «إن القلب يعرض له مرضان عظيمان، إن لم يتداركهما العبد تراميا به إلى التَّلف ولابد، وهما: الرياء والكبر، فدواء الرياء بـ (إياك نعبد) ، ودواء الكبر بـ (إياك نستعين)».

٥٣

تنبيه المرائي! قال ابن الجوزي: «قلبُ مَن ترائيه بيدِ مَن تعصيه!»

٥٤

علامة مجالس السوء! قال عبد الرحمن بن مهدي: «كنت أجلس يوم الجمعة فإذا كثر الناس فرحت، وإذا قلّوا حزنت، فسألت بِشْر بن منصور فقال: هذا مجلس سوء..لا تَعُد إليه، فما عُدت».

٥٥

لا تطلب عوضا من الخلق!

قال ابن تيمية: «ومن طلب من العباد العوض ثناء ودعاء أو غير ذلك لم يكن محسنا إليهم لله».

٥٦

إلى المغتَرين بالثناء .. المصابين بداء الخيلاء

يقول ابن عطاء الله السكندري: «من مدَحَك فإنما مدح مواهب الله عندك، فالفضل لمن منحك لا لمن مدحك».

٥٧

أيها المرائي..ما شعورك حين يُقال لك يوم القيامة: (وقد قيل).

٥٨

رُبَّ عبدٍ نجا عن طريق عبدٍ قد هلك!

اللهم نجِّنا من الرياء والإعجاب المهلك!

٥٩

كم من صاحب حال مع الله تحدَّث به فسُلِبَه! ولذا أوصى أطباء القلوب بحفظ السر مع الله فلا تُطلِع عليه أحدا.

اللهم ارزقنا ركعاتٍ خفيات في الأسحار!

٦٠

اللهم أخلِصنا وخلِّصنا!

قال ابن القيم عن خوادش الإخلاص: «يعرِض للعامل في عمله ثلاث آفات: رؤيته وملاحظته، وطلب العِوَض عليه، ورضاه به وسكونه إليه».

٦١

قال الربيع بن خثيم: «كلُّ ما لا يُبْتغى به وجْهُ الله – عزَّ وجلَّ – يضمحل! »

انظروا حولكم في الأفراد والكيانات.

٦٢

قال الملهم المُحَدَّث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: «ومن تزيَّن بما ليس فيه شانه الله».

٦٣

متى التفت العامل لنظر الناس إليه فقد زاحم الشرك نيته.
لأن المخلص يكفيه نظر من يعمل له.
فإن التفت إليه أحد فبغير قصده.
بل ومع كراهيته لذلك.

٦٤

يا جاهلا غرَّه إفراط مادحه .. لا يغلبنَّ جهل من أطراك علمك بك
أثنى وقال بلا علمٍ أحاط به .. وأنت أعلم بالمستور من أمرك

٦٥

قال ابن السماك للصوفية : «يلبسون الصوف علامة على الزهد» لئن كان لباسكم هذا وفقا لسرائركم، فلقد أحببتم أن يطلع الناس عليها، وإن كان مخالفا لقد هلكتم !.

٦٦

علامات الواعظ غير المخلص!

قال ابن الجوزي:
«قد يكون الواعظ صادقا قاصدا للنصيحة، إلا أن منهم من شرب الرئاسة في قلبه مع الزمان، فيُحِبُّ أن يُعظَّم، وعلامته إذا ظهر واعظٌ ينوب عنه، أو يعينه على الخلق كرِه ذلك، ولو صحَّ قصده لم يكره أن يعينه على خلائق الخلق، وما هذه صفة المخلص في التعليم!».

٦٧

من جعل كلامه الذي تكلم به أو كتبه وِفق (ما يطلبه المستمعون)، فقَدْ فَقَدَ إخلاصه، وروى شجرة الرياء في قلبه.



كيف الوصول

٦٨

إياك أن تترك عملا مخافة الناس، وبدلا من ذلك: اجعل لك خبيئة من عمل صالح لا يعلم به أحد غير الله. الحل يا سادة في زيادة العمل لا في ترك العمل!

٦٩

لا تُظهِر للناس ما ليس فيك فيفضحك الله ويجافيك، وبدلا من ذلك: أحسن سريرتك يَفُحْ عبيرك، ويأمر الله قلوب عباده أن تهوي إليك!

٧٠

تريد ثباتا على الطاعة كالجبال؟ فلتتشبه بالجبال: اجعل لك عبادات سرية مدفونة عن أعين الناس مثل الجبل كالوتد مدفون في باطن الأرض لا يرى الناس إلا قمته.

٧١

دفْنُ القلب فترة في أرض الخمول حيث لا يعلم عملك إلا الله ضرورة قبل التصدي للمنابر والاشتهار، وخير وقاية من أمراض القلوب المهلكة من كبر وعُجب.

٧٢

بذرة الإخلاص تحتاج إلى رعاية وخلوة ووقت! حتى تستوي علانيتك وسرك، ولا تبالي بمدح الناس لك أو ذمك، فلا تعود ترجو سوى الله.. التوحيد بِحقٍّ يا أهل التوحيد!

٧٣

الأعظم شهرة أكثر استهدافا بسهام الرياء الشيطانية، وأسهل تعرضا لخدش الإخلاص، وليست الوقاية بالعزلة والاختفاء، بل بزيادة عبادات الخفاء.

٧٤

قال الزبير بن العوام:
«اجعلوا لكم خبيئة من العمل الصالح كما أن لكم خبيئة من العمل السيء!»

٧٥

كلما قلّ العِوَض الدنيوي دلّ على كمال الثواب الأخروي!
فإذا فقدت مكافأة الناس لك على عملك أو ثناءهم عليك؛ فأبشر بأن مكافأة الرب لك أتم وأعظم!





سادات المخلصين



٧٧

قيل للإمام مالك:

شغلتَ نفسك بكتابك الموطأ، وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله.

فقال: «لتعلمن أنه لا يرتفع من هذا إلا ما أُريد به وجه الله».

فَعَلا كتابه وضاعت كتبهم!

٧٨

ما أروع إخلاصه وأطيب عبيره! قال الشافعي: «ودَدْتُ أن كل علم أعلمه يعلمه الناس، أؤجر عليه ولا يحمدوني».

٧٩

من روائع الإخلاص قول حاتم: «إذا ناظرَني أحدٌ فأصاب فرِحتُ، وإذا أخطأ حزِنتُ!».

٨٠

سُئل الحافظ عبد الغني المقدسي: لِمَ لا تقرأ من غير كتاب؟! قال: «أخاف العُجب!»

٨١

قال أبو حاتم بن حبان:

ذكرنا في كتاب المدبَّر أن الشافعي له ثلاث كلمات ما تكلم بها أحدٌ في الإسلام قبله، ولا تفوَّه بها أحد بعده!

الأولى: إذا صحَّ لكم الحديث، فخذوا به ودعوا قولي!

الثانية: ما ناظرتُ أحدا فأحببتُ أن يخطئ!

الثالثة: وددتُ أن الناس لو تعلَّموا هذه الكتب، ولم ينسبوها إليَّ!

٨٢

قال الشاطبي: «لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله لأنني نظمتُها لله!»

أخلصوا أقوالكم وأعمالكم لله إخوتاه؛ تبلغوا الأرواح وتلامسوا أوتار القلوب.



دعوات المخلصين

٨٣

اللهم أخلِص أعمالنا لوجهك، واصنعنا على عينك، وعامِلْنا بفضلك!

٨٤

كان من دعاء مطرِّف بن عبد الله:
«اللهم إني أستغفرك مما زعمت أني أريد به وجهك، فخالط قلبي منه ما قد علمت».

٨٥

كان أبو أحمد المعروف بحسينك يقول:
«اللهم إنك تعلم أني لا أدَّخر ما أدَّخره، ولا أقتني هذه الضياع إلا للاستغناء عن خلقك، والإحسان إلى أهل السنة والمستورين».

٨٦

كان مطرف يقول: «وأعوذ بك أن أقول من الحق شيئا أريد به غير وجهك» .





التوكل
ما هو
التوكل
فوائد
التوكل
كيف
الطريق إلى
التوكل
روائع القلبيات



ما هو التوكل؟!

٨٧

قال ابن رجب: «وحقيقة التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها».

٨٨

ومعنى (لا حول ولا قوة إلا بالله): لا تحوُّل لنا من حال إلى حال، ولا قوة لنا على فعل شيء من أعمال الدنيا أو قُرُبات الآخرة إلا بالله وحده.

٨٩

سئل أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي عن التوكل فقال: «التبرئة من حولك وقوتك، وحول مثلك وقوة مثلك».

٩٠

قال أبو بكر الواسطي وقد سُئل عن التوكل، فقال: «الصبر على طوارق المحن، ثم التفويض، ثم التسليم، ثم الرضا، ثم الثقة».





فضل التوكل

٩١

لِمَ القلق والاضطراب وليس المطلوب منك سوى بذل غاية الجهد، ثم التبرؤ من حولك وقوتك اطمئنانا إلى قوة العزيز الجبار وعنايته.

٩٢

مما قيل: «لو عامل عبد الله بحسن التوكل عليه؛ لاحتاج إليه الأمراء، فكيف يكون هذا محتاجا؟! وملجؤه إلى الغني الحميد؟».

٩٣

ما أغفلنا عن الداء والدواء! حل الورطة التي حلت بنا هو بين ثنايا الإخلاص: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، والتوكل: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

٩٤

في أمثلة العوام: (اللي معاه سيده .. محدِّش يكيده).
استجلبوا معية الله وتأييده بحسن الصلة به وعدم مخالفة أمره خاصة هذه الأيام، وسترون العجب!

٩٥

ما يضُرُّك أو يحزنك لو وقف العالم كله ضدك إذا كان الله معك، وبهذا تفهم سر قول ابن تيمية: «أنا جنتي وبستاني في صدري».

٩٦

لا يضحك وسط المحنة غير المتوكل لأنه يأوي إلى ركن شديد ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾.

٩٧

هل يجري في الكون إلا ما يريد ربي؟
هل تسقط ورقة إلا بعلمه بل بإذنه؟
فما بالنا تستفزنا الأحداث فنخاف أو نجزع غافلين عن حكمة رب حكيم ودود لطيف؟!

٩٨

إذا صدقنا وبذلنا وتوكلنا على الله .. نصَرَنا الله بأوهن الأسباب، ومن حيث لا نحتسب.. سُنَّة ربانية وحقيقة تاريخية.

٩٩

﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦ﴾: طمأنة للقلب الخائف المرتجف، وتوجيه اللسان إلى استمداد العون الإلهي بكثرة الذكر.

١٠٠

ابذلوا جهدكم وثقوا في الله. قال أبو سليمان الداراني: «كلُّ قلبٍ فيه شكٌّ فهو ساقط».

١٠١

أستبشِر إذا بذَلْتُ الغاية من جهدي ما دمت متوكلا على ربي، لأن هذا معناه ببساطة أن قوة الله ستسعفني على الفور!

١٠٢

أبشر! في الحديث: «ومن يستغْنِ يُغنِه الله»

والمعنى أنك إن فعلت ما تقدر عليه وتحت وسعك، أنْعَم الله عليك بما يقدر هو عليه ولا يدخل تحت وسعك.

١٠٣

قال الفضيل: « يا ربِّ إني لأستحي أن أقول (توكلتُ عليك)، لو توكلتُ عليك لما خفتُ ولا رجوتُ غيرك ».

١٠٤

خُذ بالأسباب واكفر بها .. أتعِبْ جسدك في السعي وأرِحْ قلبك من الهَمِّ.. العبد عبدٌ والرب ربٌّ (ليس لك من الأمر شيء).. هذا عين التوكل.

١٠٥

وهل التوكل إلا منبع قوة يغمر القلب ليهبه من قوة العزيز الجبار.. حتى تحسب المتوكل -من سكينته وقوته- من عالمٍ غير عالم البشر!

١٠٦

إلى الغارقين في الأسباب!

قال رسول الله ﷺ: «**إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم**».

١٠٧

عزة المؤمن في توكله!

«لو عامل عبدٌ الله بحسن التوكل عليه؛ لاحتاج إليه الأمراء، فكيف يكون هذا محتاجا؟! وملجؤه إلى الغني الحميد؟»."

١٠٨

محالٌ أن يخلقك ويُحيلك على غيره! استعن بالله!

١٠٩

كيف تتهم محسنا! وتنازع قديرا! وتضاد قاهرا! وتعترض على حكيم! وتحمل الهمَّ مع لطيف! سبحانه!! ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ كيف لا تتوكل على من يلاحظك برعايته كل لحظة! وتتوكل على من تغيب عنه ساعة فينساك من جموع البشر!

١١٠

يا مهموما بنفسه.. أختيارٌ على اختيار ربك؟! لو ألقيتها إلى الله لاسترحت! محمولٌ أنت تريد أن تكون حاملا! أراد راحتك فأبيت إلا التعب.. ويحك!

١١١

كما لم يطالبك في الزمن الذي تستقبله بالخدمة، فلا تطالبه فيه من رزقك بالقسمة.

١١٢

اللهم لا تُعلِّق قلوبنا بعدد ولا عُدَّة! قال ابن القيم: «فكلُّ من تعلَّق بشيء غير الله انقطع به أَحوج ما كان إِليه».

١١٣

أخشى أن نكون قد انشغلنا بالأسباب عن رب الأسباب.. إذا أغضبناه فكيف يُرضينا؟!

١١٤

ما انقطع حبل السماء يوما يا متمسكين بحبال الأرض البالية!

١١٥

أتفاءل جدا حين تنقطع الأسباب! وأشعر أنها تربية الله لعباده بالتوكل عليه كرها إن لم يتوكلوا عليه طوعا.

١١٦

ستنقطع بك السُبُل، وتُغلَق دونك الأبواب لترفع إليه يديك، وتقلب في السماء بمقلتيك .. أكبر درسٍ عملي في التوحيد!

١١٧

لماذا يأتي الفرج في الغالب عند انقطاع الرجاء من الخلق؟! لتحقِّق التوحيد فعلا كما حقَّقته نطقا.

١١٨

ادعوا ربكم: (اللهم هيِّئ لنا من أمرِنا رشَدًا).

الرُّشد في اتخاذ القرار مردُّه إلى الله لا إلى العبد، فهلاك العبد وفشله في اتكاله على نفسه لا على ربه!

١١٩

قال ابن القيِّم: «التّوكّل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم».

١٢٠

التوكل جماع الإيمان!

قال سعيد بن جُبير: «التوكُّل على الله جِماع الإيمان»، وكان يدعو: «اللهم إني أسألك صدقَ التوكُّل عليك، وحُسنَ الظنِّ بك».

١٢١

استغن بالله يفتقِر إليك الخلق!

١٢٢

قال شريح القاضي:

«من سأل غيره حاجة فقد عرض نفسه على الرِقِّ، فإن قضاها المسؤول استعبده بها، وإن رَدَّه عنها رجع كلاهما ذليلاً، هذا بِذُلِّ البخل، وذاك بِذُلِّ الرَّد».

١٢٣

ومن كنتَ حسبه .. وكنتَ وكيله..
فكيف يقلق في وجه الشدائد أو يضطرب؟!
حسبنا الله ونعم الوكيل!

١٢٤

ركنا النجاح الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله .. الأعور ينظر إلى أحد العمودين وينسى الآخر فينهار بناؤه!

١٢٥

قال ابن القيم عن التوكل:
« ولو توكل العبد على الله حق توكله في إزالة جبلٍ عن مكانه، وكان مأمورا بإزالته لأزاله».

١٢٦

الله عليك يغار!
إن اعتددت بمالك .. بعلمك .. برأيك .. بأهلك.. وَكَلك الله إليه تأديبا وتهذيبا.

١٢٧

قال ابن رجب:
« ومن لطائف أسـرار اقتران الفرج بالكرب واليسر بالعسر: أن الكرب إذا اشتدَّ وعظم وتناهى حصل للعبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين، وتعلَّق قلبه بالله وحده، وهذا هو حقيقة التوكل عليه:
﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾

١٢٨

قال محمود بن الحسن الورَّاق:
توكَّل على الرحمن في كل حاجة ... أردْتَ فإن الله يقضي ويقدر
متى ما يُرِد ذو العرش أمرًا بعبده ... يُصِبْه وما للعبد ما يتخير
وقد يَهْلَك الإنسان من وجه أمنه ... وينجو بحمد الله من حيث يحذر

١٢٩

قلبٌ بلا هموم!

قال ابن القيم: « ومتى اعتمد القلب على الله، وتوكل عليه، ولم يستسلم للأوهام ولا ملكته الخيالات السيئة، ووثق بالله وطمع في فضله، اندفعت عنه بذلك الهموم والغموم، وزالت عنه كثير من الأسقام القلبية والبدنية، وحصل للقلب من القوة والانشراح والسرور ما لا يمكن التعبير عنه ».

١٣٠

آية المكروبين!

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾

لاحظ الهمس في حرف السين كأنها تُشعر العبد بهدوء يبثه الله فيه.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾

لن يقف أمام أمر الله -إن أراد إنفاذه- أحد.

﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾

لا تستعجل الفرَج، فسيصِلك في الوقت الذي يستحسنه لك العليم الحكيم.

١٣١

فَوحقِّهِ لأسَلِّمَنَّ لأمره ... في كل نازلةٍ وضيقِ خناقِ
موسى وإبراهيمُ لما سلَّما ... سَلِما من الإغراقِ والإحراقِ

١٣٢

تطول أزمتك حتى تتخلص من آفتين عظيمتين وهما أخطر عقبتين: أن تقصِّر في أسباب الفرج .. أو تعتمد عليها..
باختصار: تتوكل بحق!

١٣٣

المتوكِّل واثقٌ من وعدِ ربه، مكتفٍ بإحاطة علمه بحاله، واثقٌ في حكمته البالغة البادية في جميع أفعاله، لذا يرضى بحكم الله واختياره.

١٣٤

سئل أعرابيٌ : بم عرفتَ ربك؟

قال: بنقض العزائم وصرف الهمم!

يعزم على الشيء عزما أكيدا ثم يتراجع بغير سبب، ويهمُّ بالشيء ثم ينصرف عنه، وليس لهذا سببٌ معلوم يُضاف إليه إلا أن يكون السبب إلهيا.

١٣٥

قال أبو عبد الرحمن العمري: «كنتُ جنينا في بطن أمي، وكان يُؤتى برزقي حتى يوضع في فمي، حتى إذا كبرت وعرفت ربي ساء ظني، فأي عبد أشر مني».

١٣٦

أخي:

ليس بالأسباب المادية وحدها تبلغ هدفك!

فأين من يجيب المضطر إذا دعاه؟

ومن وعد المظلوم بالنصر وإن خارت قواه؟

خذ بالأسباب تعبدا لا تعلقا!





كيف الطريق إلى التوكل



١٣٧

عدم اليأس عين التوكل!

كل أمر عزَّت عليك أسبابه؛ فإياك واليأس منه!
بل قل: هذا أمر الأسباب، أما أنا فلي رب خلَق الأسباب.
وهو على كل شيء قدير.

١٣٨

لا تستعجلوه!

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾.

قال ابن القيم في إعلام الموقِّعين: « فلا يستعجل المتوكِّل ويقول: قد توكَّلت ودعوت فلم أر شيئا ولم تحصل لي الكفاية!»

فالله بالغ أمره في وقته الذي قدَّر.

١٣٩

خذ بالأسباب واكفر بها. قال ابن تيمية: «فالالتفات إلى الأسباب شِرك في التوحيد، فعلى العبد أن يكون قلبه معتمدا على الله لا على سبب من الأسباب».

١٤٠

لا يتم التوكل إلا برفض الأسباب، لكن رفضها هنا بالقلب بعدم التعلق بها لا بالجوارح، فيَدَعها القلب وتأخذ بها الجوارح.

١٤١

علامة التوكل الحق! قال ابن رجب: «واعلم أن ثمرة التوكل الرضا بالقضاء، فمن وكَّل أموره إلى الله، ورضي بما يقضيه له ويختاره، فقد حقَّق التوكل».

١٤٢

من عيوب تدريس بعض المناهج الدينية أنها تكرِّس الرضا بالمقدور كأساس للاستسلام للواقع وترك المحاولة، والقناعة بمعناها السلبي.

١٤٣

ومن عيوب طرق تدريس بعض دورات التنمية البشرية والبرمجة اللغوية العصبية أنها تُشعر الإنسان أنه يستطيع أن يقول للشيء كن فيكون، فتمنحه بعض صفات الألوهية وترفعه فوق مراتب البشر، وفي كلا الحالتين تقع المسئولية على المحاضر.

١٤٤

بعضهم يبالغ في قانون الجذب المستقى من كتاب the secret (السِّر) حتى يكاد ينسينا إرادة الله الغالبة. نتفاءل ونأخذ بالأسباب ثم نكِل الأمر كله لله.

١٤٥

كثرة الحديث عن الخطط والاهتمام الزائد بالأسباب قد يغرق القلب في بحر التعلق بالأسباب، فيكله الله إليها ليكون الفشل حليفه.

١٤٦

لا يتعلق قلبي كثيرا بالنتائج! أجتهد وأتحري الوصول للحق، وأعتمد الشورى، وأبذل قصارى جهدي، ثم أترك الأسباب معتمدا على ربها، وليكن ما أراد.

١٤٧

تربيتُ على أن آخذ بالأسباب غير ملتفتٍ للنتائج، وذلك ثقة بالله الذي لا يضيع أجر المحسنين، ولا يقدر لهم إلا الأفضل وإن رأى الناس غير ذلك.

١٤٨

قال ابن القيم: «لا تكن ممن يجعل توكله عجزا، وعجزه توكلا».

١٤٩

البداية من عندك، فسَلِ الله إياها! قال ابن عطاء في تاج العروس: «من استعد استمدَّ، فإذاهيَّأ لك الاستعداد فقد فتح لك باب الاستمداد!».

١٥٠

قال ابن رجب:
«من وثق برحمة الله، ولم يثِق بغير رحمته، فقد حقق التوكل على ربه في توفيقه وسداده، فهو جدير بأن يتكفل الله بحفظه، ولا يكِله لنفسه».

١٥١

قال بعض الحكماء:
«التوكل على ثلاث درجات: أولاها ترك الشكاية، والثانية الرضا، والثالثة المحبة، فترك الشكاية درجة الصبر، والرضا سكون القلب بما قسم الله له، وهي أرفع من الأولى، والمحبة أن يكون حبه لما يصنع الله به، فالأولى للزاهدين، والثانية للصادقين، والثالثة للمرسلين».

١٥٢

(لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم)
دعوةٌ لإتقان التوكل.
واستكمال ما نقص منه .
ومحاسبة النفس: هل بلغته أم ليس بعد.
وربط الرزق بالرزاق.

١٥٣

سعت هاجر بين الصفا والمروة، فانفجر الماء تحت قدم إسماعيل!
والدرس: السعي واجب، واليقين لازم، أما كيف تكون الإجابة ومتى، فلا يعلمها إلا الله.

١٥٤

قال الفضيل لرجل:
«لأعلمنك كلمة خير من الدنيا وما فيها:
لو علم الله منك إخراج الآدميين من قلبك حتى لا يكون فيه غيره لم تسأله شيئا إلا أعطاك!»


الصبر
فوائد الصبر
زاد الصابرين
سادات الصابرين
روائع القلبيات



فوائد الصبر

١٥٥

وما ضرر مكاره شقَّت عليك إذا كانت العاقبة خلودٌ في النعيم! وما قيمة شهوات تغريك والعاقبة خلودٌ في الجحيم!

١٥٦

المصيبة كير العبد: إما أن يخرج ذهبا أو خبثا!
سبكناه ونحسُبه لُجينا ... فأبدى الكير عن خَبَث الحديد

١٥٧

قال أبو سعيد القرشي: «الصبر على المكاره من علامات الأنبياء! فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع أورثه الله تعالى حال الرضا وهو أجلُّ الأحوال».

١٥٨

كلنا في اختبار!! قال يحيى بن معاذ: «إذا أحب الله عبدا ابتلاه، فإن صبر اجتباه، وإن رضي اصطفاه ، وإن سخط نفاه وأقصاه».

١٥٩

ملخص كل حكاية!!
ضاقت ثم ضاقت .. حتى أتى الفرج .. نحن الآن في منتصف الطريق!

١٦٠

قال ابن ظفر الصقلي: « على قدر فضل المرء تأتي خطوبه (مصائبه)، والأَوْلى والأجمل قول نبينا: يُبتَلى المرء على قَدْر دينه».

١٦١

استبطاء الفَرَج نزعة فطرية يعالجها المؤمن بحسن ظنه بربه والتلذذ بثواب المصلحين والاستئناس باقتفاء آثار المرسلين، ونيل بشارة: (فطوبى للغرباء).

١٦٢
لن تنال ما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره، ولن تنجو غدا مما تكره حتى تصبر عن كثير مما تحب اليوم.

١٦٣
طلب قوم الراحة في الدنيا فلهم التعب في الآخرة، وتعب قومٌ هنا فاستراحوا هناك.

١٦٤
منح في محن! سيظل العبد محاطا بالمصاعب والشدائد ليظل القلب متعلقا بمولاه، وإلا طغى العبد، وانزلق نحو هاوية الغفلة والطغيان.

١٦٥
كل امرئ في الدنيا عنده همٌّ ينغِّصه .. ولا يغرَّنك الظاهر، فكم وارت الضمائر، وتقطعت بالغمِّ السرائر!

١٦٦
قال الحسين بن علي: «النعمة محنة، فإن شُكِرتْ كانت كنزا، وإن كُفِرتْ انقلبت نقمة».

١٦٧
أروع تسرية وتسلية للمكروبين:
﴿ إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾.

١٦٨
قال ابن القيم:
«والله سبحانه إذا أراد بعبد خيرًا سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله؛ يستفرغ به من الأدواء المهلكة، حتى إذا هذَّبه ونقَّاه وصفَّاه، أهَّلَه لأشرف مراتب الدنيا وهي عبوديتُه، وأرفع ثواب الآخرة وهو رؤيته وقربه».

١٦٩
أخلِق بِذي الصبر أن يحظى بحاجته .. ومُدمِنِ القرع للأبواب أن يَلِجا

١٧٠
لا يأس عند المؤمن لأنه ببساطة .. يثق في وعود الله أكثر من وعود البشر!

١٧١

قال ابن الجوزي: «من أراد أن تدوم له السلامة والعافية من غير بلاء، فما عرف التكليف، ولا أدرك التسليم».

١٧٢

والشدة لازمة لصقل العزيمة واستنفار قوى التحدي في النفس، واكتشاف مواطن القوة فيها، ولهذا كانت لك لا عليك ﴿لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾.

١٧٣

فقدان ثواب الصبر على المصيبة أعظم من المصيبة.

١٧٤

لولا تجرع مرارة الصبر ما بلغت المحال، ولولا اليقين بالعِوَض ما تحملت هذه الأحمال ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

١٧٥

وأنت متكئ على سريرك في قصرك في الجنة، سيتبيَّن لك أيهما كان أعظم أجرا وارتقى بك: شدة قابلتها بصبر، أم نعمة قابلتها بشكر.

١٧٦

شرط العِوَض الإلهي! ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ﴾، فماذا حــــوت قلوبكم من الرضا واليقين والصبر والتوكل لتستحقوا مكافأة ربكم؟!

١٧٧

العطاء نوعان! أن يعطيك ما سألت، أو يرزقك الرضا بالحرمان والفرح بحسن اختياره لك؛ بعد أن اكتشفت عطاءه في المنع ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

١٧٨

كيف: همسة في أذن كل مصلح: كان ابن تيمية كثيرا ما يقول: «الصبر الجميل الذي لا شكوى معه، والهجر الجميل الذي لا أذى معه، والصفح الجميل الذي لا عتاب معه».

١٧٩

إذا مدحك أحد لصبرك لهوَّن ذلك عليك ألمك، وخفَّف عنك مصابك. فكيف إذا كان المدح من رب العالمين! اسمع: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾...أبشِر!

١٨٠

قال الحسن البصري: «الصبر كنز من كنوز الخير، لا يُعطيه الله إلا لعبدٍ كريمٍ عنده»، وصدق الحبيب ﷺ: «**وما أُعطِيَ أحدٌ عطاءً خيرا وأوسع من الصبر**».

١٨١

وقلَّ من جدَّ في أمر ليطلبه .. فاستصحب الصبر إلا فاز بالظَّفَر

١٨٢

في الحديث: «**إن السعيد لمن جُنِّب الفتن .. إن السعيد لمن جُنِّب الفتن .. إن السعيد لمن جُنِّب الفتن .. ولمن ابتُلِي فصبر .. فواها**».
واها: تعجبا من علو حاله!

١٨٣

أيهما أفضل: الغني الشاكر أم الفقير الصابر؟
الجواب: يوم القيامة لا يوزن الغنى والفقر.. بل يوزن مقدار الصبر والشكر.. فأيهما غلب سبَقَ صاحبُه!

١٨٤

قال ابن القيم: «فمن ردَّه المنع إلى الافتقار إليه والتذلل به وتملقه؛ انقلب المنع في حقه عطاء، ومن شغله عطاؤه وقطعه عنه انقلب العطاء في حقه منعا».

١٨٥

كم ألان البلاء قلوبا متحجِّرة!

١٨٦

سفيان الثوري: «ليس بفقيه من لم يعُدُّ البلاء نعمة!» لماذا؟
١- لأن الحكيم أحسن كل شيء خلقه وأتقن كل شيء.
٢- اختيار الله لعبده خير من اختياره لنفسه.

١٨٧
لا تنس أن اختبار الشدة أوضح وأسهل من اختبار الرخاء، والذي يخفى على كثير من الناس، فيُخفِقون فيه.

١٨٨
فكلُّ مصيبة عظُمَت وَجلَّت ... تَخِفُّ إذا رَجَوتَ لها ثوابا

١٨٩
عزَّى موسى بن المهدي سليمانَ بن أبي جعفر عن ابنٍ له، فقال: «أيَسُرُّك وهو بليَّة وفتنة، ويُحْزِنك وهو صلاة ورحمة!»

١٩٠
من حكمة الأحداث: ليميز الخبيث من الطيِّب!
قال أبو سعيد الخراز: «العافية سترت البَرَّ والفاجر، فإذا جاءت البلوى يتبين عندها الرجال!»

١٩١
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إذا كان الرجل مُقصِّرا في العمل ابتُلي بالهَمِّ ليُكفِّر عنه».

١٩٢
والمرض والبلاء كفارة، لكن من يفهم! قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «حُمَّى ليلة كفارة سنة».

١٩٣
ومن البلايا عطايا! في الحديث الصحيح: **«ما من عبد يُصرَع صرعةً من مرض إلا بعثه الله منها طاهرا»**.

١٩٤
لا اختيار على اختيار الله! ففي الترمذي من حديث جابر: **«ليوَدَّن أهل العافية يوم القيامة أنَّ جلودهم قُرِضَت بالمقاريض مما يرون من ثواب أهل البلاء»**.

١٩٥
وليس وقوع الابتلاء علامة غضب من الله أو رضا!
إنما النجاح فيه هو علامة الحب والاصطفاء .. والفشل علامة خذلان.

١٩٦

قال عون بن عبدالله بن عتبة: «إن الله ليُكرِه عبده على البلاء كما يُكرِه أهل المريض مريضهم، وأهل الصبي صبيهم على الدواء؛ يقولون: اشرب، فإنَّ في عاقبته خيرا!»

١٩٧

قال عمر بن ذر: «واعلم أن الصبر مواهب، ولن يُعطاه إلا من كَرُم على سيده، فاغتنمه ما قدرت عليه، لأنك ستجد عاقبته عاجلاً وآجلاً إن شاء الله».

١٩٨

الدنيا نموذج مصغَّر للآخرة!

من ثبت على الصراط المستقيم هنا، فلم ينحن لباطل خوفا، أو يمِل له طمعا.. ثبت على الصراط المنصوب على جهنم، وعبره نحو الجنة!

١٩٩

للصبر رغم مشقته لذائذ.

منها لذة التميز .. ولذة السير عكس التيار.. ولذة نيل ثواب الغرباء.. ولذة معية الودود .. ولذة الفوز بعطاء الله الواسع..

فكيف إذا صاحَبه لذة الفرَج؟!

٢٠٠

الموت مع الثبات على الحق أفضل ألف مرة من الحياة مع فتنة الرجل في دينه (اللهم أحيني إن علمت الحياة خيرا لي، وتوفني إن علمت الوفاة خيرا لي).

٢٠١

الصبر مفتاح الفرّح!

٢٠٢

لا يجمع الله على عبده المؤمن خوفين ولا حزنين ولا ألمين! فالخوف في الدنيا والحزن والألم ثمن انتفاء ذلك في الآخرة، وهي الأبقى والأغلى والأهم.

٢٠٣

أكثرهم جزعا عند مصيبةٍ، أشدهم تعلقا بدنياه.
أخي .. ليست هذه داركـ.. داركـ في جنات عدن!

٢٠٤

وقلَّ من جَدَّ في أمرٍ ليطلبه .. فاستصحَبَ الصبر إلا فاز بالظَّفَر..
وهذه أيام الصبر والقبض على الجمر!

٢٠٥

ساكنون هم تحت جريان حكم الله. يرون الغيب بعين البصيرة. فلا الشدائد تهزمهم. ولا المحن تهزهم. فعن قريب تلوح أعلام اليُسر. وتنجلي سحب الْعُسْر.

٢٠٦

لا يجمع الله على المؤمن حزن الدنيا وحزن الآخرة، وخوف الدنيا مع خوف الآخرة، وفزع اليوم مع فزع الغد، وغبار الشدة وغبار النار.

٢٠٧

الإصرار مع نصف الموهبة يخرِّج النوابغ، والإهمال مع وجود الموهبة الكاملة ينتج الأصفار.

٢٠٨

أخلقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
لا تيأســــــنّ وإن طالتْ مطالبةٌ ... إذا استعنتَ بصبرٍ أن ترى فرجاَ

٢٠٩

قال علي بن عَثَّام: «يُقال على مَنْ صَبَرَ على ما يكره: رأى ما يُحِبُّ».

٢١٠

قال عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيز: «ما أَنْعَمَ اللهُ على عَبْدٍ نِعْمَةً فانتزعها مِنْه، فَعَاضَهُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرَ إلا كان ما عاضه خَيْرًا مِمَّا انْتَزَع مِنْه، وقرأ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

٢١١

قال الله عن سليمان مع العافية التي كان فيها: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾
وقال عن أيوب مع البلاء الذي كان فيه: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾،
فالصبر والشكر بابان موصلان إلى الرحمن.

٢١٢

قال سفيان الثوري: «إنما الأجر على قدر الصبر».

٢١٣

﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا﴾
في مواجهة الشدائد لا يكفي قليل الصبر، إلا أن ينهمر وينصب كالمطر الغزير على القلب، ومن بيده مفاتيح خزائن الصبر إلا الله.

٢١٤

مكافأة ربانية!!
ثباتك على الطاعة ومواظبتك عليها عاجل بشراك بباقي ألوان الثبات: عند الممات، وعند السؤال، وعند الصراط.

٢١٥

قيل لسعيد بن جبير: الشكر أفضل أم الصبر؟!
قال : «الصبر أفضل، والعافية أحب إليَّ ».

٢١٦

خير عطاء! قال عمر بن عبد العزيز:
«ما أنعم الله على عبد نعمة ثم انتزعها منه، فعاضه مما انتزع منه الصبر؛ إلا كان ما عاضه خيرا مما انتزع منه».

٢١٧

كل بلاء ذكّر صاحبه بالنار وشوّقه إلى الجنة؛ فهو عطاء.
كان سفيان الثوري إذا عاد مريضا وَعَظه وصبّره على مرضه بقوله: «عافاك الله من النار!»

٢١٨

قال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّا لَمُبۡتَلِينَ﴾ ..
يقول سيد قطب: «والابتلاء ألوان ..
ابتلاء للصبر، وابتلاء للشكر، وابتلاء للأجر، وابتلاء للتوجيه، وابتلاء للتأديب، وابتلاء للتمحيص، وابتلاء للتقويم».





زاد الصابرين!

٥١٩

﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ﴾!

إشارة إلى حتمية الابتلاء وضرورة الاختبار ليميز الله المؤمن من المنافق، فاشغل نفسك بالنجاح في الاختبار بدلا من التشكي منه.

٢٢٠

ليس المهم زوال البلاء..الأهم أن تنجح فيه! هذا وحده ما ينعكس على ميزانك وصحيفة أعمالك!

٢٢١

ثق أن صعوبة الابتلاء يقابلها (الكريم) بعظمة العطاء وروعة الجزاء.

٢٢٢

﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ﴾

القشيري: «الصبر في انتظار الموعود من الحق على حسب الإيمان والتصديق، فمن كان تصديقه ويقينه أتم وأقوى كان صبره أتم وأوفى» .

٢٢٣

﴿إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ﴾..

أخي الصابر: «تخيَّل ان الله قالها فيك! هل عرفت الآن معنى قول الرافعي: (البلاء مالٌ، غير أنه لا يوضع في الكيس بل في الجسم)».

٢٢٤

ستنجلي هذه الظلمات، وتنفرج كل الكُربات.. حين تستوفي نصيبك من الحسنات، ويرفعك الله –بصبرك وحسن بلائك– إلى أعالي الدرجات..سبحان ربي اللطيف!

٢٢٥

من تذوَّقَ حلاوة الثواب هان عليه شدة المصاب، ولكن أكثر الناس لا يوقنون.

٢٢٦

إن يسراً مع يســـــرٍ .. يطردان العُســر قَسْرا
رُبَّ يُسْرٍ كامنٍ قـــد .. ظنَّه الإنســـان ضُرَّا
وإذا الشـــدة زادت .. وتناهت فهي بُشرى!
لا تضِقْ بالأمر صدرا .. واعتمِد صبرا وشكرا
إن في القرآن حـــرفا .. جاء للمكـــروه بِشْرا
إن بعد العسر يســـرا .. إن بعد العسر يســـرا!

٢٢٧

الصبر والصدق توأمان! قلة الصبر من قلة الصدق! قال ابن تيمية: «من صدَق في طلب شيء من الأشياء بذل من الصبر في تحصيله بقدْر صِدْقه في طلبه».

٢٢٨

لمن استطال زمن البلاء! تذكَّر طول وقوفك غدا في يوم مقداره خمسون ألف سنة، لكن الحبيب بشَّرك: «يوم القيامة على المؤمنين كقَدْر ما بين الظهر والعصر».

٢٢٩

ومن يتصبَّر يُصَبِّره الله.. البداية من عندك!

٢٣٠

لمن خاف عدم الصبر! الحمد لله الذي جعل منبع الصبر لديه وحده، لا من قوة العبد أو علمه، فقال سبحانه: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾.

٢٣١

قال المناوي: فإن البلاء يكون تارة في مقابلة جريمة، وتارة تكفيرا، وتارة رفع درجات وتبليغا للمنازل العلية، ولكل منها علامة!
فعلامة الأول: عدم الصبر عند البلاء وكثرة الجزع والشكوى للخلق.
وعلامة الثاني: الصبر وعدم الشكوى والجزع وخفة الطاعة على بدنه.
وعلامة الثالث: الرضا والطمأنينة وخفة العمل على البدن والقلب.

٢٣٢

تسلية مسجون للبحتري!

أما في رسول الله يوسف أسوةٌ
لمثلك محبوسا على الجور والإفك
أقام جميل الصبر في السجن برهة
فآل به الصبر الجميل إلى المُلك!

٢٣٣

حذارِ أن تستغرقك لحظة الألم الحالية عن الوعد الإلهي القاطع، فتكون من القانطين! ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾.

٢٣٤

الشك في الوعد شك في الواعد، واستصغارٌ لقدرته، واتهامٌ له في قوته ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾.

٢٣٥

والصبر على البلاء ثمرة طاعات سابقة وحسنات ماضية.. تهيئ عش القلب لطائر الصبر ليستقر فيه!

٢٣٦

مكابدة المشاق التي تقصم ظهور الرجال تهون عند ذكر استراحة تحت شجرة طوبى.. لكن البصائر إذا ضعفت أقعدت!

٢٣٧

من بلغ غاية ما يُحبُّ، فليتوقَّع ما يكره (الدنيا .. إذا حَلَت أوحلت، وإذا كَسَت أو كست).

٢٣٨

﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾: لما كان في الصبر -الذي هو حبس النفس عن الهوى- خشونة وتضييق، جازاهم على ذلك نعومةالحرير وسعةالجنة.

٢٣٩

من حكم الابتلاء!

«إن الرجل ليكون له عند الله المنزلة، فما يبلغها بعمل، فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلِّغه إياها».

٢٤٠

هانت عليهم مشاق الطريق لعلمهم أين المنزل! وحَلَت في قلوبهم مرارات البلاء شوقا لروائع الجزاء!

٢٤١

لولا حلاوة الأجر ما أطاق أحدٌ مرارة الصبر!

٢٤٢

ليست بدار راحة فاتعب!

قال ابن الجوزي: «لا يصِحُّ للأجير أن يلبس ثياب الرَّاحة في زمان الاستئجار!»

٢٤٣

تسلية المصاب!

«إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصيبته بي، فإنها من أعظم المصائب».

هي أعظم المصائب لأن الوحي انقطع؛ إشارةً إلى أن مصيبة الدين أشد!

اصبر لكـــــل مصيبة وتجلد ... واعلم بأن المرء غير مخلــد

وإذا ذكرت مصيبة تشجو بها ... فاذكر مصابك بالنبي محمد

٢٤٤

وصية الحبيب للجازعين! عن عائشة: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أصاب أحدكم همٌّ أو لأواء فليقُل: الله الله ربي..لا أشرك به شيئا».

٢٤٥

ولولا الله ما كان صبر!

﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾.فإذا بليت حبال صلتك بربك فقل لي كيف تصبر؟!

بلا عون رب العباد ليس هناك زاد!

٢٤٦

مصيبتك في عدم فهم مراد الله من ابتلائك هو أشد ابتلاءاتك!

٢٤٧

تعبك في سبيل الله مفتاح راحة الخلد!

قال محمد بن علي الكتاني: « من طلب الراحة بالراحة عُدِم الراحة » .

٢٤٨

قال عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

تجري المقادير إن عُسْرا وإن يُسرا ... حاذرتَ واقعها أو لم تكن حذِرا
والعُسر عن قدَر يجري إلى يُسـر ... والصبر أفضل شيء وافق الظَّفَرا

٢٤٩

دواء الهموم!

في الحديث :«من أصابه همٌّ أو غمٌّ أو سَقَم أو شِدَّة فقال: الله ربي لا شريك له، كُشِفَ ذلك عنه».

٢٥٠

أكثرهم جزعا عند مصيبة أشدهم تعلقا بالدنيا.

٢٥١

أيها الجازع من مصابه في دُنياه! اشكر الله أنَّ مصيبتك لم تكن في دينك!

٢٥٢

سنة جارية! غالبا ما يأتي الفرج عند غياب الأمل، ويتنزل النصر عند استحكام اليأس، ويطلع الفجر مع أحلك ساعات الليل.

٢٥٣

سُئلت عائشة: هل صلى رسول الله قاعدا؟ قالت: نعم بعد أن حطِمَه الناس. والمعنى: استنفذوا طاقته وصحته في دعوتهم وهدايتهم، وإنا تلامذة محمد مقتدون!

٢٥٤

يقول ابن الجوزي: «من أراد أن تدوم له السلامة والعافية من غير بلاء، فما عرف التكليف ولا أدرك التسليم!!»

٢٥٥

قال الفضيل بن عياض: «لا يجزع من المصيبة إلا من اتَّهم ربه!»

٢٥٦

قال ابن القيم: «من صحَّت له معرفة ربه والفقه في أسمائه وصفاته؛ علِم يقينا أن المكروهات التي تصيبه والمحن التي تنزل به فيها ضروب من المصالح والمنافع التي لا يحصيها علمه ولا فكرته، بل مصلحة العبد في ما كرِه أعظم منها في ما يُحِب».

٢٥٧

كم من حريصٍ على شيء ليُدرِكه...وعلَّ إدراكه يُدني إلى العطب

٢٥٨

سلِّم أمرك لربك، واعلم أن قضاءه هو الخير ولو رأيت غير ذلك.

٢٥٩

فكيف لا تصبرون؟!

لو لا أن الله كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا من شدة فرحهم بهذا النداء .. ولطاشت عقولهم من سماع:

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾

٢٦٠

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾

لم يقل: بما صلوا .. بما صاموا.. بل بما صبروا.. لأن ثمرة العبادة تظهر في الشد والبلاء لا في اليسر والرخاء.

٢٦١

كي لا تغتر برخاء ولا تبتئس لبلاء! قال الثوري :«ما بُسِطَت الدنيا على أحد إلا اغترارا، وما زُوِيت عنه إلا اختبارا».

٢٦٢

المحن تقوّي الإيمان أو تُضعِفه بحسب قلب المتلقي!

٢٦٣

وكلما استشعرت وحشةً في كربة، وضيقا في شدة، فاسترِوح بذكر عناقك لرسول الله ﷺ في الجنة ..صلوا عليه..

٢٦٤

وأكثر ما يهوِّن على القلب لأواء الشدائد وحرارة المحن أننا ورثة الأنبياء، وهم أشد الناس بلاء، ولِوَرثتهم نصيبٌ من التَّرِكة على قدر صحة النَّسَب!

٢٦٥

وهل يُختبر صِدْق الصِّدْق إلا بالصبر! قال ربي: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ﴾.

٢٦٦

ليس المهم هو وجود البلاء أو زواله، بل الأهم: أن يرضى الله عنك، ولا تدري أيهما أرضى لربك؛ شدة صبرت عليها أم نعمة شكرتها..

٢٦٧

﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾: وردت في القرآن ٣ مرات في ٣ آيات لتوصل ٣ رسائل: تأكيد.. تثبيت.. طمأنة.. فهل وصلت الرسالة؟!

٢٦٨

بين الدنيا والآخرة! ما أعذب العذاب هنا إذا كان جسرا إلى النعيم هناك. وما أشقى النعيم إذا كانت خطوة إلى الجحيم. لذة لحظات أورثت ألم سنوات!

٢٦٩

تعرّف إليه في الرخاء؛ ينقذك في الشدة. تقرَّب إليه بأعمال البر في الخفاء؛ يهوِّن عليك البلاء. ابذل صنائع المعروف؛ تنجُ من المصارع والحتوف.

٢٧٠

كانوا يتواصون عند الشدائد: إنما هي أيام قلائل، والموعد الجنة.

٢٧١

يا طالب الراحة في هذه الدار! سئل الإمام أحمد: متى الراحة يا إمام؟ فأجاب: «عند أول قدم تضعها في الجنة!»

٢٧٢

في يوم قريب سنقول: ذهب ظمأ الشدة.. وابتلت عروق العافية.. وثبت أجر الصابرين بإذن الله.

٢٧٣

ومن شروط كشف الكرب أن تعلم أنه لا يكشف الكرب إلا الله! ففي الحديث: «كان يرقي يقول: امسح البأس رب الناس، بيدك الشفاء، لا يكشف الكرب إلا أنت».

٢٧٤

ومن حسن الظن بالله: أن توقن أنه إذا نزع شيئا منك، فإن شيئا أجمل منه في الطريق إليك..

٢٧٥

ابن القيم: قال لي شيخ الإسلام مرة: «العوارض والمحن كالحر والبرد، فإذا علم العبد أنه لابد منهما؛ لم يغضب لورودهما ولم يغتم لذلك، ولم يحزن له».

٢٧٦

الفائزون! جاءت في القرآن ٤ مرات. والمرة الوحيدة التي أعلنها فيها الله بنفسه كانت في الصابرين. ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾.

٢٧٧

الاستقامة في زمن الغربة بطولة، فكيف بالدعوة إليها؟!

٢٧٨

قال عبد الله بن المبارك: «اترك فضول النظر تُوفَّق للخشوع، واترك فضول الكلام تُوفَّق للحكمة ، واترك فضول الطعام تُوفَّق للعبادة».

٢٧٩

قال وليام وورد: «عدم النجاح هو مجرد تأخير، وليس هزيمةً. . هو دَوَّار مؤقت، وليس طريقا مسدودا».

٢٨٠

قال عبد الله بن المبارك: «من صبر فما أقل ما يصبر، ومن جزع فما أقل ما يتمتع».

٢٨١

يا شاكيا مُرَّ الحياة وبؤسها

سائل نفسك: بعد الموت: هل يظل مع فقير فقره؟أيشكو مصابٌ مصابه؟أينفع غنيٌّ غناه؟

كل هذا مرَّ، ولم يبق إلا جزاؤه الحلو أو المُرُّ.

٢٨٢

مع كل نفاد صبر وبواد سخد ردِّد: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾.
فما وقع ما وقع إلا لأن الله شاءه وقدَره، ولو لم تفهم حكمة الله فيه لتضاعفت مصيبتك.

٢٨٣

وبالله!
ألم الصبر عن الشهوات اليوم؛ أم معاناة النار في الدرّكات غدا؟!
ويحك.. من لم يُطِق ألم المجاهدة اليوم، كيف يطيق عذاب الخلد غدا!

٢٨٤

كان محمد بن شبرمة إذا نزل به بلاء قال: سحابة صيف ثم تنقشِع..

٢٨٥

يا شاكيا مُرّ الحياة وبؤسها!
مع أول لحظة في القبر .. هل يألم فقير بفقره؟ أيذكر مصابٌ مصابه؟
كل هذا مرَّ.. ولم يبق إلا جزاؤه الحلو أو المُرّ!

٢٨٦

كل تأخيرة وفيها خيرة!
يشهد لهذا الوحي:
﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ .. ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾
﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾

٢٨٧

في الحديث الصحيح:
«كيف بِكُم وبزمانٍ يوشِك أن يأتي يُغَرْبَل الناس فيه غَرْبَلَة».
هذا هو عنوان المرحلة.. ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾.

٢٨٨

كان مالك بن دينار يبكي ويُبْكي أصحابه، ويقول في خِلال بُكائه: «اصبروا على طاعته، فإنَّما هو صبرٌ قليلٌ وغُنْمٌ طويلٌ، والأمر أعجل من ذلك».



سادات الصابرين!



٢٨٩

سُئِل عَبْدُ الخزَّاز عن علامة الصَّبر، فقال: «ترك الشَّكوى وإخفاء البلوى».

٢٩٠

مات ابن لمطرف بن عبدالله بن الشِّخّير، فخرج على الحي قد رجَّل جُمَّته، ولبس حُلَّته، فقيل له: ما نرضى منك بهذا، وقد مات ابنك؛ فقال: «أتأمروني أن أستكين للمصيبة؟! فوالله! لو أن الدنيا وما فيها لي، فأخذَها الله مني، ووعدني عليها شربة ماء غدا، ما رأيتها لتلك الشربة أهلا؛ فكيف بالصلوات والهدى والرحمة» .

٢٩١

سادات الصابرين: أقبل ابنٌ لسعيد بن جبير، فقال سعيد رحمه الله: «إنَّ أحسَنَ حالاته عندي أن يموت فأحتسبه!»

٢٩٢

تذكُّر قمم الثبات خير ما ينتشلك من هاوية اليأس!

في الحديث: «رحِم الله أخي موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر».

٢٩٣

وما صبر ساعات في سعادة أبد!

كان مالك بن دينار يبكي ويُبكي من حوله قائلا: «اصبروا على طاعته، فإنما هو صبر قليل وغُنمٌ طويل، والأمر أعجل من هذا».

٢٩٤

قال عمر بن ذر لرجل آذاه جار له:

«واعلم أن الصبر مواهب، ولن يُعطاه إلا من كَرَم على سيده، فاغتنمه ما قدرت عليه، لأنك ستجد عاقبته عاجلًا وآجلًا إن شاء الله».



روائع القلبيات



التفكُّر
روائع القلبيات



التفكُّر

٢٩٥

خذ دقيقة وأنت تمشي في طريقك، وتفكر في موقف مرَّ بك فيه صفة من صفات الله: الرحيم اللطيف الكريم الجبار، وازدد لربك حبا وإيمانا.

٢٩٦

ضياع البصر ولا ضياع البصيرة.

٢٩٧

توقف عن كل شيء الآن لدقائق معدودة واذكر الله واشكره على نعمه، اسأله كشف ضر مسك، وقل: يا مفرِّج الهمِّ اكفني همي، ثم عُدْ لعملك متفائلا.

٢٩٨

احذر وأنت تلبس ثيابك النظيفة متجها إلى عملك أو دراستك: كم من مبيِّض لثيابه مدنِّس لدينه!!

٢٩٩

الكنز الحقيقي والثروة الغالية أن يختصك بطاعته ويختارك لخدمته وغيرك محروم.

٣٠٠

ليس السابق بالخيرات هو من يذكر الجنة في المسجد أو عند المقبرة! لكنه من يذكرها عند أي نعيم دنيوي، فلا يلهيه عنها بل يحفزه إليها!

٣٠١

أبعَدَه ليُقرِّبه، وابتلاه بالذنب ليتوب عليه، وأوحش قلبه ليستأنس به.

٣٠٢

الحمد لله!! ما زلنا من أهل الدنيا .. ولدينا الفرصة السانحة لإصلاح ما فسد وبناء ما انهدم ووصل ما انقطع.. الموتى محرومون!

٣٠٣

نيتك اليوم أثناء النظر في المرآة!!

قال بعض الحكماء: «ينبغي للعاقل أن ينظر كل يوم إلى وجهه في المرآة ؛ فإن كان حسنا لم يشنه بفعل قبيح ، وإن كان قبيحا لم يجمع بين قبيحين!»

٣٠٤

هذا يركب سيارته الفاخرة، وهذا يركب أتوبيس النقل العام ..
فوارق مادية كبيرة، لكن فوارق الآخرة أكبر وأخطر ..
﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾.

٣٠٥

إذا انسدَّت عيون بصائر القلوب لم ينفع وضوح الحجُّة ولو سطعت كالشمس.

٣٠٦

حين يضيق صدرك فاعلم أن من يشرح الصدر هو الله، فأقبل عليه بعد إعراض، لعله تنبيهٌ لطيفٌ من ربٍّ لطيف!

٣٠٧

كل خوف أو حزن ألقاه يبعث في قلبي شوقا جارفا إلى دار لا خوف فيها ولا حزن: الجنة ولا أروع!

٣٠٨

تدبَّرها: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.. هذه الآية تمثِّل نصف الحل لما يواجهك من مشاكل وأخطاء مع الخلق ومع الخالق.

٣٠٩

ما أحوج المؤمن إلى التفكر! كان بعض الصالحين يقول: «يقول الناس: افتحوا عيونكم تبصروا، وأنا أقول: أغمضوا عيونكم تبصروا!»

٣١٠

تقلب الجو في لحظات هو انقلاب يرسل لكل منا رسالة: الله قادر على أن يغيِّر ما ظنه الناس محالا في أقل من لمح البصر.

٣١١

قال الشوكاني تعليقا على إلقاء إبراهيم في النار:
«سبحان من يجعل المحن لمن يدعو إلى دينه مِنَحا، ويسوق إليهم الخير بما هو في صور الضَّيْر».

٣١٢

الدنيا والآخرة: مقارنة حاسمة .. عند الكثيرين: غائبة!

٣١٣

ولن تضرك آلام البدن إذا سعدت الروح واستشعرت حلاوة اصطفاء الله لها..

٣١٤

وابتلاك بالشدائد لتشتاق روحك إلى دار لا تعب فيها ولا نصب..لا خوف فيها ولا حزن، وليس بعد الشوق إلا الجد والاجتهاد والبذل والجهاد.

٣١٥

ينسون يوما مقداره خمسون ألف سنة ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ .. لما قرأها عبد الله بن عمر بكى حتَّى خَرَّ وامتنع من قراءة ما بعدها!

٣١٦

ما ظنك بأقوام قاموا على أقدامهم خمسين ألف سنة! لم يأكلوا فيها أكلة، ولم يشربوا شربة حتى انقطعت أعناقهم من العطش، واحترقت أجوافهم من الجوع!

٣١٧

لكن كيف يمُرُّ يوم القيامة –على طوله– بالمؤمن؟! في الحديث: «فيهون ذلك على المؤمن كتدلِّي الشمس للغروب إلى أن تغرب».

٣١٨

من لم يرَ حكمة الله في الأحداث وإرادته في مجريات الأمور، فبصيرته بحاجة ماسَّة إلى عدسةٍ إيمانية.

٣١٩

هل تفكَّرت في ذنب سيطر عليك لتتخلص منه، فيكون سببا لتفريج كرب أو تعجيل نصر.. هلا؟!

٣٢٠

ومن لم يثبت في معركة الحق مع الباطل كيف يرجو ثبات قلبه عند معاينة ملك الموت؟! اللهم ثبِّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

٣٢١

كل نعمة أنعم بها عليك .. أتراها شغلتك به أم شغلتك عنه؟

٣٢٢

قد يحرمك الله نعمة، فتتألم لذلك أشد الألم، لكن هذا النقص حارسٌ لنعم أخرى، وبمثابة تعويذة معنوية تقيك من الحسد، وتردُّ عنك ما تكره.

٣٢٣

قال ابن عطاء: «إنما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه!»

٣٢٤

سيئة تسوؤك خَيْرٌ مِنْ حسنة تُغُرُّك.

٣٢٥

هكذا فهموا حكمة الابتلاء! قال إبراهيم المغربي بعد أن رفسته بغلة فكسرت رجله: لولا مصائب الدنيا لقدمنا على الله مفاليس!

٣٢٦

قد يبسط لك الدنيا وأنت عنه بعيد، ويقبضها عنك وأنت منه قريب، الأولى استدراج، والثانية امتحان!

٣٢٧

تفكَّر! حجَّ سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز، فأصابه رعد وبرق، ففزع سليمان فقال عمر: «هذا عند نزول رحمته، فكيف لو كان عند نزول نقمته!!»

٣٢٨

قال الحسن البصري: «المرض زكاة البدن! كما أن الصدقة زكاة المال، فكل جسم لا يشتكي كمِثل مال لا يُزَكَّى منه».

٣٢٩

لولا ضيق الأنابيب ما أسرع الماء في الصعود.. من فوائد الشدة والضيق!

٣٣٠

كل تشريف يصاحبه تكليف..
وكل عطاء رباني لابد أن يتبعه بذلٌ بشري..
لذا كانت النِّعَم اختبارا مثل البلايا تماما.

٣٣١

سألت أم الدرداء: «ما كان أفضل عمل أبي الدرداء؟!» قالت: «التفكر والاعتبار».

٣٣٢

قال سفيان بن عيينة:» التفكر مفتاح الرحمة..ألا ترى أنه يتفكر فيتوب؟!»

٣٣٣

قال بشر بن الحارث: لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوا الله.

٣٣٤

قال بُرْدُ مَولى ابن المسيِّب لسعيد بن المسيِّب: ما رأيتُ أحسنَ ما يصنع هؤلاء. قال سعيد: وما يصنعون؟ قال: يُصلِّي أحدهم الظهر، ثم لا يزال صافًّا رجليه حتى يصلي العصر، فقال: ويحك يا بُرد .. أما والله ما هِي بالعبادة، إنَّما العبادة التفكُّر في أمر الله، والكفُّ عن محارم الله.

٣٣٥

يقظة بعد نوم! حركة من سكون! نور مولود من رحم ظلمة.. كلها رسائل مفادها دوام الحال محال.

٣٣٦

ربح البيع أبا يحيى!

تهنئة نبوية ليست بصفقة تجارية ولا قصور كسروية.
وإنما تهنئة لمن فقد الصفقات وضحّى بالقصور ليشتري نعيما غائبا اسمه: الجنة!

٣٣٧

سبب البلاء!

إما عقوبة على إساءات، أو كفارة لسيئات، أو رفعة لدرجات، فالأولى في حق المجرمين، والثانية للصالحين، والثالثة للمتقين والمصلحين.

٣٣٨

كان ﷺ إذا سافر استعاذ من (الحَوّر بعد الكَوّر).
أي من المعصية بعد الطاعة، والكفر بعد الإيمان.
ففي السفر تغير الأحوال فذكّرنا ﷺ بتقلب القلوب!

٣٣٩

هذا يتحسّر لفوات القيام، وذاك لضياع الفجر.
وثالث لضياع كسبٍ حرام يدخل به النار!
هِمَمٌ متفاوتات .. يقابلها في الجنة درجات .. وفي النار دركات!

٣٤٠

سوة المدينة لما رأين جمال يوسف، قطّعن أيديهن ولم يشعرن بالألم.
فكيف بالنظر إلى نبع هذا الجمال!
أي لذة أعظم وأروع تمحو للأبد كل ألم وكَبَد!





روائع القلبيات


اليقين
ما هو اليقين؟
فضل اليقين
بواعث اليقين
علامات اليقين
روائع القلبيات



ما هو اليقين؟

٣٤١

اليقين بالموت!

نحن من الْعُمر في ظنون ... وفي يقِين من المنـــــون
ثم لا نذكـــــــــــر المنايا ... أليس ذا غاية الجنون؟!

٣٤٢

قال سفيان الثوري: «اليقين أن لا تتهم مولاك في كل ما أصابك»

٣٤٣

قال أبو بكر الورَّاق:

اليقين على ثلاثة أوجه: يقين خبر، ويقين دلالة، ويقين مشاهدة.

يقين الخبر: سكون القلب إلى خبر المخبر ووثوقه به.

ويقين الدلالة: وهو أن يقيم له -مع وثوقه بصدقه- الأدلة الدّالَّة على ما أخبر به.

ويقين المكاشفة: بحيث يكون المخبر به كالمرئيِّ لعيونهم، وهذا أعلى أنواع اليقين، وهي التي أشار إليها عامر بن عبد القيس: «لو كُشِفَ الغطاء ما ازددتُ يقينا».





فضل اليقين

٣٤٤

وحده اليقين يدفعك للمثابرة وتكرار المحاولة عشرات المرات دون يأس أو فتور.. وكيف لا وأجرك مضمون موفور!

٣٤٥

يقين يتلذذ معه العبد بالتعب.. ويستشعر حلاوة الأجر تطغى على مرارة القهر.. فتتحطَّم الجبال قبل أن يتجطَّم عزمه.

٣٤٦

ثمن المعرفة! أيليق بعبد بعد ازدحام الكتاب والسنة بآيات الجنة وأحاديثها أن يزهد في ما يقرب من الجنة؟ هي الحجة عليه إذن!

٣٤٧

كتب عمر لأبي عبيدة رضي الله عنهما: «إن النصر إنما يكون مع اليقين والثقة بالله».

٣٤٨

ليس للأعداد قيمة إذا قويت عُدَّة الإيمان.

٣٤٩

جنود الحق ليسوا إلا ستارا لقُدْرة الله وقَدَره النافذ .. ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾.

٣٥٠

قال لقمان عليه السلام لابنه: «يا بني! العمل لا يُستطاع إلا باليقين، ومن يضعف يقينه يضعف عمله».





بواعث اليقين

٣٥١

﴿بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُ﴾: لماذا قال بيدك؟ والجواب:هو تمثيل للتصرف في الأمر لأن المتصرف يكون أقوى تصرفه بوضع الشيء في يده، حتى ولو كان لا يوضع في اليد.

٣٥٢

﴿بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُ﴾: لماذا خصَّ الخير؟ لأن المقام مقام رجاء وطلب الخير من الله، والخير للمسلمين هو شرٌّ لضدهم وعدوهم كما قيل: مصائب قوم عند قوم فوائد.

٣٥٣

قال ابن عطاء: «الشك في الرزق شكٌّ في الرازق» .

٣٥٤

﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلاً﴾ من الذي وعد؟ وبهذا التأكيد! وما ثقتك بوعده؟ بقدر هذه الثقة يهون البذل، ويحلو العطاء، ويمرُّ البلاء بلا عناء.

٣٥٥

﴿فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ﴾

أعظم فائدة هنا: لا تستصعب انجلاء المصيبة، فمهما كان ظاهرها الألم الشديد، فَتَحتها خيرٌ عميم!

٣٥٦

ليس من الأدب مع الله! الشك في وعده!

٣٥٧

تأخُّر النصر معركة ينهزم فيها كثير من جنود الحق!

٣٥٨

ملخص سورة الفلق!

ربنا الذي فلق الحبة لتنبت الثمرة، وفلق الظلمة ليطلع الفجر، وفلق الأرحام لتخرج الأجنة هو وحده القادر على انتشالنا من أي شدة..

٣٥٩

مخاضنا مؤلم لكن الميلاد المرتقب رائع .. يستحق غلو الثمن!

٣٦٠

وهل انتصرنا من قبل إلا من بعد يأس؟!

٣٦١

والحق منصورٌ وممتحن .. فلا تعجب فهذي سُنَّة الرحمن

٣٦٢

فالخطب إن زاد يوما فهو منتقصٌ..والأمر إن ضاق يوما فهو منفرج!

٣٦٣

إذا النائبات بلغنَ المَدى.. وكادت تذوبُ لهُنَّ المُهَج
وحلَّ البلاءُ وبانَ العزاءُ..فعند التناهي يكونُ الفرَج

٣٦٤

البحث عن كنز اليقين!

من الدعاء النبوي: «ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصائب الدنيا».

٣٦٥

الدعاء للفوز بكنز اليقين! في الحديث:

«وسلوا الله اليقين والمعافاة، فإنه لم يُؤتَ أحدٌ بعد اليقين خيرا من المعافاة».

٣٦٦

المحروم لا يثق إلا بالمعلوم، وأما المؤمن فيثق دائما بالمضمون (أوثق بما في يد الله مما في يديه).

٣٦٧

من سادات الموقنين: كان لمحمد بن كعب القرظي أملاك بالمدينة، فحصَّل مالا ذات مرة، فقيل له: ادَّخِره لولدك، فقال: لا، ولكن أدَّخره لنفسي عند ربي، وأدَّخر ربي لولدي.

٣٦٨

كتب رَجُلٌ إلى بعضِ إِخْوانه يُعَزِّيه: «مَنْ أيقن بالثواب عَدَّ المصيبة نِعْمَة، ومصيبةٌ وجَب أجرها خَيْرٌ مِنْ نعمة لا يُؤَدَّى شُكْرُها».

٣٦٩

إن اتقيت الله كافأك بأعظم الكنوز: كنز اليقين!

قال ابن عطاء: « على قدر قربهم من التقوى؛ أدركوا ما أدركوا من اليقين » .





علامات اليقين

٣٧٠

يقيني بالغيب يقيني!! قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : «من خاف الله لم يشْفِ غيظه، ومن اتَّقاه لم يصنع ما يريد، ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون!»

٣٧١

الثقة بنصر الله.. تجعل قلبك يبتسم لرؤية النصر الوشيك وسط أحداث المجزرة!

٣٧٢

قال تشرشل: «النجاح هو الانتقال من إخفاق إلى إخفاق دون فقدان الحماس».

٣٧٣

ومنبع ذلك عند المؤمن: يقينه أن له في كل خطوة أجر، فميزان حسناته راجح على الدوام.

٣٧٤

قال عبد القادر الجيلاني:
«المؤمن الموقن له عينان ظاهرتان وعينان باطنتان، فيرى بالعينين الظاهرتين ما خلق الله عز وجل في الأرض؛ ويرى بالعينين الباطنتين ما خلق الله عز وجل في السموات» .

٣٧٥

قال شقيق البلخي: «من يرى ثواب الشدة لا يشتهي المخرج منها».

٣٧٦

قال الحسن البصري: «ما أيقن عبدٌ بالجنة والنار حقَّ يقينهما إلا خشع ووجل وذلَّ واستقام واقتصر حتى يأتيه الموت».

٣٧٧

قال الحسن: «من أيقن بالخَلَف جاد بالعطيَّة».

٣٧٨

أصحاب اليقين سادات التائبين! من قارف الذنب فهو من خطئه على يقين، فإذا تاب فإنَّه من القبول على شك، فكيف تدع يقينا في سبيل شَكٍّ؟!

٣٧٩

التقوى طريق اليقين! قال ابن عطاء: «على قدر قُربِهم من التقوى أدركوا ما أدركوا من اليقين».

٣٨٠

علامة الشك واليقين!

صعد عمر بن عبد العزيز المنبر فقال: «إن كنتم على يقين فأنتم حمقى، وإن كنتم في شك فأنتم هلكى». ثم نزل.

٣٨١

علامات اليقين!

قال ذو النون : «ثلاثة من أعلام يقين اليقين: النظر إلى الله في كل شيء، والرجوع إليه في كل أمر، والاستعانة به في كل حال».

٣٨٢

قال الحسن: «يا ابن آدم! إن من ضعف يقينك: أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عزَّ وجلَّ».

٣٨٣

قال الحسن: «ما أيقن عبدٌ بالجنة والنار حق يقينهما إلا خشع ووجل، وذلَّ واستقام، واقتصد حتى يأتيه الموت».

٣٨٤

من عرف خفيَّ لطف الله به رضي بِفِعْله على كل حال.


الرضا
روائع القلبيات



الرضا



٣٨٥

تعريف الرضا!

قال ابن عطاء: «الرضا سكون القلب إلى قديم اختيار الله للعبد أنه اختار له الأفضل، فيرضى به» .

٣٨٦

قال أحمد بن حنبل: «إن لكل شيء كَرَما، وكرم القلب: الرضا عن الله عز وجل».

٣٨٧

إن رضي عنك ملأ قلبك بالرضا عن أقداره..

٣٨٨

وما معنى قولك كل صباح: (رضيتُ بالله ربا)
إذا لم تَرْضَ فعله بك وتدبيره لك..
وإذا لم يوافق قلبك على ما نطق به لسانك!

٣٨٩

ولا يدرك الكثير أن مثقال الذرة من الصبر والرضا من أعمال القلوب قد تزن أمثال الجبال من أعمال الجوارح، ووظيفة الميزان أن يزن الأعمال لا أن يعُدَّها.

٣٩٠

لا تستثقل حالا تسوؤك، ولا تستعجل حالا تسُرُّك، بل سلِّم الأمر لربك، فهو الأعلم بما ينفعك وما يضُرُّك!

٣٩١

الرضا أدب!

قال ابن تيمية: «لا ينبغي للعبد أن يقترح على الله شيئا معينا، وهذا حال مذموم، لأن العبد لا ينبغي له أن يقترح على الله شيئا معينا، بل تكون همته فعل المأمور، وترك المحظور، والصبر على المقدور».

٣٩٢

قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: «أجمع عقلاء أمة أنه من لم يجْرِ مع القدر -أي يرضَ به- لم يتهنَّأ بعيشه».

٣٩٣

قال عبد الواحد بن زيد: «ما أحسب شيئا من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضا، ولا أعلم درجة أرفع ولا أشرف من الرضا، وهي رأس المحبة».

٣٩٤

لا يحرمك بخلا بل لطفا .. يمنعك ليحميك من طغيان يؤذيك.
أو كبر يحل فيك .. ويرفعك بالصبر درجات ويصطفيك.
ويمنحك إن رضيت أضعاف أحلام وأمانيك.

٣٩٥

قال ابن القيِّم:
ومن لم يرض بما يصيبه في سبيل محبوبه.. فلينزل عن درجة المحبة.. وليتأخر!
فليس من ذوي الشأن!!

٣٩٦

إذا أردت أن تعلم رضا الله عنك، فانظر رضاك عنه في البلوى، وموافقتك لإرادته وعدم الشكوى، ففي الحديث: «**فمن رضي فله الرضا، ومن سَخِط فله السخط**».

٣٩٧

الصبر فرض ، والرضا فضل ، الصبر رجولة ، وأما الرضا فبطولة.
﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ .. ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾

٣٩٨

الرضا فوق الصبر!
كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: «أما بعد ، فإن الخير كله في الرضا، فإن استطعت أن ترضى وإلا فاصبر».

٣٩٩

يحبون ما أحب الله! كان الربيع بن خثيم يقول في شدة مرضه: «ما أحبَبْتُ أنَّ الله نقصني منه قلامة ظفر».

٤٠٠

رضاك شرط رضاه! قال يحيى بن معاذ: «إذا كنتَ لا ترضى عن الله .. كيف تسأله الرضا عنك؟!»

٤٠١

لو انكشفت لكم أحجبة الغيوب ما اخترتم إلا ما اختاره لكم علام الغيوب!

٤٠٢

كم خارَ لك الخير وأنت كاره!
وكم طوى لك المنحَ في ثنايا المحن وأنت غافل!
كان عبد الله بن عمر يقول: «إن الرجل ليستخير الله فيختار له، فيتسخَّط على ربه، ولا يلبث أن ينظر في العاقبة فإذا هو قد خِيْرَ له!»

٤٠٣

اللهم ارزقنا الرضا بك ومنكَ وعنك.

٤٠٤

وكيف لا يرضى المؤمن بقضاء ربه؟!
وفي الحديث: «**اثنان يكرههما ابن آدم، يكره الموت، والموت خير للمؤمن من الفتنة، ويكره قلّة المال، وقلّة المال أقلّ للحساب**».

٤٠٥

قال الرافعي في حديث القمر:
«إن الله لا يُمسك عنّا فضله إلا حين نطلب ما ليس لنا أو ما لسنا له»

٤٠٦

قيل للفضيل بن عياض: «رضي الله عنك، فقال: كيف يرضى عني ولم أُرضِه؟!»

٤٠٧

قال ذو النون: «سُلِبَ الغنى من حُرِمَ الرضا، من لم يقنعه اليسير افتقر في طلب الكثير».

٤٠٨

المتسخِّط على أقدار الله متعرِّضٌ إلى سخط الله، والراضي عنها رضي الله عنه.

٤٠٩

قال أبو علي الدَّقاق: «ليس الرضا أن لا تحس بالبلاء؛ إنَّما الرضا أن لا تعترض على الحكم والقضاء».

٤١٠

قال أبو التراب النخشبي: «ليس ينال الرضا مَنْ للدنيا في قلبه مقدار».

٤١١

من باع نفسه لله لم يُبالِ أين رمى به، فاللهم رضِّنا بقضائك.

٤١٢

الرضا دار العبودية والصبر بابه، فما بين الصابر والراضي كما بين الثرى والثريا.

٤١٣

كم منا من يفهم هذا؟!

رحمة الله ليست بالضرورة في النجاة من الضرّاء.

فقد يرحم بالضرّاء ويعاقِب بالسرّاء.

الرحمة بحق في النجاة من السيئات ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ﴾.

٤١٤

سفيان بن عيينة يعلِّمك أسمى دروس الرضا! قال رحمه الله: ما يكره العبد خيرٌ له مما يحب! لأن ما يكرهه يهيِّجه للدعاء، وما يُحِبُّه يلهيه عنه.

٤١٥

كتب بعض بني أمية إلى أبي حازم يعزم عليه إلا رفع إليه حوائجه، فكتب إليه: «قد رفعتُ حوائجي إلى مولاي، فما أعطاني منها قبلتُ، وما أمسك عني قَنَعتُ».

٤١٦

قال عبد القادر الجيلاني: «الاعتراض على الحق عز وجل عند نزول الأقدار موت الدين!!»

٤١٧

يقول أحمد شوقي:
وبعض السُمِّ ترياقٌ لبعض...وقد يشفي العُضال من العُضالِ

٤١٨

اللهم أرنا حكمتك في الأحداث كلها حتى نعلم أنك لا تقضي لنا إلا الخير.. قال رسول الله ﷺ: «عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِن! لا يقضي الله له شيئا إلَّا كان خيرا له».

٤١٩

ما معنى أن يقول يوسف عليه السلام في ختام المحن التي مرَّ بها: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ﴾، فلم ير من ربه إلا الإحسان، وهو شأن أقوياء الإيمان على مر الأزمان.

٤٢٠

قال الشيخ سالم الشيخي :رحم الله الشيخ محمد عوض الدمشقي إذ كان يقول :لو اطَّلعت على الغيب لما اخترت أفضل مما اختاره الله لك.

٤٢١

إذا علمت أن مديرك راض عنك فما شعورك؟ فإذا علمت أن الأعلى منصبا وسلطة وقوة وثراء قد رضي عنك؟ فالأعلى فالأعلى! فكيف إن رضي عنك رب العالمين؟

٤٢٢

رضاه وحده يهوِّن عليك كل ما تلقاه. فاللهم ارزقنا قولا وفعلا وحالا ترضى به عنا. فليرض عني الناس أو فليسخطوا.. أنا لم أعُدْ أسعى لغير رضاكا!

٤٢٣

تقولها كل يوم صباحَ مساء: (رضيت بالله ربا). ومن رضي به ربا أحب ما يقضيه له. ووثق في حسن تدبيره. وفوّضه في أموره كلها. فهل خالف قلبُك لسانَك؟

٤٢٤

يردِّدها كل يوم بأذكار الصباح والمساء: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا ورسولا. ومع هذا يسيء الظن بربه،ويجزع عند المصيبة، ومتشائم!

٤٢٥

لا يقترح على ربه. ولا يجزع من قضائه. فلعل هلاكه فيما يحب وهو لا يعلم. فلا يختار مع اختيار الله شيئا بل يسأله حسن الاختيار له. وأن يرضّيه به.

٤٢٦

ذروة عطاء الله للعبد ليس في السعادة، فهي شعورٌ مؤقت زائل، بل في الرضا. ولذا قال الله لنبيه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾. أسكن الله الرضا قلوبكم.

٤٢٧

إذا كان يُوفّي الصابرين بغير حساب، فما فعله بالراضين عنه؟!

٤٢٨

من أحسن الرضا عن الله جازاه الله بالرضا عنه، ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾، فالجزاء من جنس العمل، فالرضا مقابل الرضا، وهذا أفضل الجزاء ومنتهى العطاء.

٤٢٩

كثرة الشكوى تزيد الألم وتسخط الرب وتغير الواقع إلى الأسوأ!

٤٣٠

ليكن هذا شعارك عند كل دعاء!

قال محمد بن علي: «ندعو الله فيما نحب، فإذا وقع الذي نكره لم نخالف الله فيما أحب».





روائع القلبيات


الزهد
ما هو الزهد؟
فضل الزهد
حوافز الزهد
سادات الزاهدين
روائع القلبيات



٤٣١

قال الجنيد: «الزُّهد خلوُّ القلب عما خلت منه اليد».

٤٣٢

الزهد والورع في سطر واحد! قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الزهد تركك ما لا ينفعك، والورع تركك ما يضرك».

٤٣٣

الزهد: راحة القلب رغم ارتحال المال وذهاب الذهب!





فضل الزهد

٤٣٤

أرخص العطايا هي العطايا المادية لأنها تزول بزوال دنياك، وأغلاها: المنح الإيمانية لأنك تستلذ بها في دنياك، ثم تتنعم بها خالدا في آخرتك مع مصطفاك!

٤٣٥

قال الحسن: «من أحبَّ الدُّنيا وسرَّته، خرج حبُّ الآخرة من قلبه» .

٤٣٦

قال عونُ بن عبد الله : «الدُّنيا والآخرةُ في القلب ككفَّتي الميزان بِقَدْرِ ما ترجحُ إحداهُما تخِفُّ الأخرى».

٤٣٧

يسبق الفقير الغني إلى الجنة لخفة حسابه، ويتأخر الغني لطول حسابه، فإن كانت حسناته أكثر رُفِعَت درجته فوق درجة الفقير، فقد يكون المتأخر في الدخول أعلى منزلة وإن سبقه غيره، وقد يكون مثله، وقد يكون دونه.

٤٣٨

تاجرٌ صدوق ماله في يده لا في قلبه؛ أزهد من فقير هلوع ساخط.

٤٣٩

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: «إنك لم تنل عمل الآخرة بشيء أفضل من الزهد في الدنيا».



25 تغريدة



حوافز الزهد!

٤٤٠

رسولنا يصنع الموازين الصحيحة ويطرح عنا الزائفة! في صحيح البخاري: «**اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة**».

٤٤١

لا تبك على دنيا فاتت .. فمتاعها مهما كان عظيما زائل، وعن قريب تنساه، قال ابن الجوزي: «هل تجد لماضي العمر لذة؟ والباقي على القياس!!»

٤٤٢

إن الله لَيُعطي العبد الدنيا مكرا به، ويمنعُه إياها رحمةً وحفظا.

٤٤٣

قال ابن عطاء: «من عال هَمَّ الدنيا وترك هَمَّ الآخرة، كان كمن جاءه أسد يفترسه ثم قرصه برغوث، فاشتغل به عن الأسد!»

٤٤٤

هل تحمل الهمَّ الصغير دون الكبير؟
هل تحمل همَّ: شقي أم سعيد؟
أيُختَم لك بخير أم بسوء؟
أتأخذ كتابك باليمين أم الشمال؟
وما تغني عنك الدنيا إذا ضاعت عليك الآخرة!

٤٤٥

ويحك! أعن الآخرة عِوَض؟

٤٤٦

من لم يتجهز لسفره بزاد ولا راحلة؛ ندِم عند الرحيل حين لا ينفع الندم!

٤٤٧

آه..لو تعلمون!

فلو شاهدَتْ عيناك من حُسْــننا ... الذي رأوه لما ولَّيتَ عنَّا لغـــيرنا..
ولو سمِعَتْ أذناك حُسن خطابنا ... خلعْتَ عنك ثياب الذنب وجئتنا.

٤٤٨

وما شقاء لحظة بجوار نعيم الأبد، وما نعيم لحظة إذا قيس بشقاء الأبد؟! الدنيا لحظة والآخرة أبد!

٤٤٩

من مواعظه أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

«إنَّما أهلك من كان قبلكم هذا الدِّينار والدِّرهم، وهما مهلكاكم».

ونظرة حولك تثبت لك صدق مقولته وبُعْدَ نظرته!



25 تغريدة



سادات الزاهدين:



٤٥٠

«اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة»

كل من فاته عيش الجنة فهو لم يعِش على الحقيقة، وإنما ينتقل من موتٍ في الدنيا إلى موت أعظم منه في الآخرة.

٤٥١

مرَّ رجل بعامر بن عبد قيس وهو يأكل ملحا وبقلا فقال له: رضيت من الدنيا بهذا؟! قال: ألا أدُلُّك على من رضي بشَرٍّ من هذا؟ من رضي بالدنيا عِوَضًا عن الآخرة!

٤٥٢

فقهها وضيَّعها الآخرون!

تفاخرت قريش عند سلمان الفارسي يوما فقال سلمان: «آتي الميزان يوم القيامة،فإن ثَقُل فأنا كريم، وإن خفَّ فأنا لئيم!»

٤٥٣

قال أبو حازم: «عجبًا لقوم يعملون لدارٍ يرحلون عنها كلَّ يوم مرحَلة، ويدعون أن يعملوا لدارٍ يرحلون إليها كلَّ يوم مرحلة!».

٤٥٤

قال الفضيل بن عياض: «رَهبَةُ العبد من الله على قدر علمه بالله، وزهادتُه في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة».

٤٥٥

ما أقصر نعيمها أو بلاءها!

قال عمر بن الخطاب: «ما الدنيا في الآخرة إلا كنَفْجَة (قفزة) أرنب». يستوي في ذلك أن تكون دنياك كلها نعيما بلا شقاء، أو كلها شقاء بغير نعيم.


التقوى
تعريف التقوى
فضل التقوى
علامات التقوى
كيف الوصول
روائع القلبيات



٤٥٦

معنى المتقين!

قال سفيان الثوري: «إنما سُمّوا (متقين) لأنهم اتقوا ما لا يُتَّقي».

٤٥٧

من أشمل تعريفاته التقوى: أن تترك ما تهـوى (من الحرام والمكروه) لِما تخشى (من العقوبة والنار).

٤٥٨

الفرائض أساس! قال عمر بن عبد العزيز:

«ليس تقوى الله بصيام النهار، ولا بقيام الليل، والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حرَّم الله، وأداء ما افترض الله».

٤٥٩

قال أبو عبد الله محمد بن حفيف: «التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله».

٤٦٠

التقوى حذَر دائم وانتباه! (صاحب نفس لوَّامة.. تمرة النبي ﷺ: عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ وجد تمرة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها..).

٤٦١

قال عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيز: «ليس تَقْوَى الله صِيَام النِّهَار، ولا بقيام اللَّيْل، وَالتَّخْلِيطِ فيما بين ذلك، ولكنَّ تقوى الله تركُ ما حرَّم الله، وأداءُ ما افْتَرَضَ الله، فمَن رُزِقَ بعد ذلك خيرًا فهو خَيْرٌ إلى خَيْرٍ»

٤٦٢

سُئِل أبو هريرة عن التقوى فقال: «هل مشيت في طريق ذا شوك؟!

قال: نعم.

قال: فماذا صنعت؟!

قال: أشمِّر وأحاذر، فقال: فذلك التقوى».

٤٦٣

لابد للتقوى من علم!

كيف يكون متقيا من لا يدري ما يتقي.

قال معروف الكرخي: «إذا كنت لا تحسن تتقي أكلت الربا.

وإذا كنت لا تحسن تتقي لقيتك امرأة ولم تغض بصرك.

وإذا كنت لا تحسن تتقي وضعت سيفك على عاتقك.

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون..»

٤٦٤

لكم من أين تستقي هذا العلم؟!

محمد بن سيرين: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم..»





فضلها



٤٦٥

من أولى الناس برسول الله؟! بشفاعته والقرب منه؟!

أجاب النبي ﷺ بنفسه: «**إن أوْلى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا**».

(من كانوا): عربا أو عجما .. بيضا أو سودا.. شرفاء أو أذلاء..

(وحيث كانوا): في أي مكان، فلا يضرك بُعدُك المكاني ولا الزماني عن رسولك إذا اقتربتَ منه بعملك وروحك.

٤٦٦

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ .. كلما كنت تقيا كنت أكرم على ربك، فأكرمك فوق إكرام غيرك، وأفاض عليك بما لم يفض به على الناس مِنْ حولِك.

٤٦٧

قال ابن الجوزي:«واعلموا أن في ملازمة التقوى مرارات من فقد الأغراض والمشتهيات، غير أنها كالحَمِيَّة تعقبها صحة، والتخليط ربما جلب موت الفجأة!»

٤٦٨

التقوى شرط النجاة! قال رويم: «ما نجا من نجا إلا بصدق التقوى»:

﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ﴾

٤٦٩

إذا اتقيت الله كافأك بكنز اليقين! قال ابن عطاء: «على قدر قربهم من التقوى أدركوا ما أدركوا من اليقين».

٤٧٠

التقوى سر المفاجآت! وكلما كنت أتقى كانت مفاجآتك أروع!

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

٤٧١

كلما كانت التقوى أكمل كانت المفاجأة أجمل
﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾

٤٧٢

أهم ثمرات التقوى البصيرة!

قال الجنيد في قوله: ﴿ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾:إذا اتقى الله جعل له تبيانا يبين به الحق والباطل؛ حتى يفرق بين هذا وبين هذا.

٤٧٣

اتق الله لا الناس! كتبت عائشة إلى معاوية: «أوصيك بتقوى الله! فإنك إن اتقيت الله كفاك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا، فعليك بتقوى الله!»

٤٧٤

لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة، جمع ولده فقال: «أوصيكم بتقوى الله، فإنها عاصمة باقية، وجُنَّة واقية، وهي أَحْصَن كهف، وأَزْيَن حيلة».

٤٧٥

معيار اختيار الأصدقاء وتقريب الزملاء!

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «آخِ الإخوان على قَدْرِ التَّقْوى. الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو..»
(الزواج .. والصحبة عاملان كاشفان للتقوى)

٤٧٦

قال علي بن أبي طالب: «لا يقِلُّ عملٌ مع تقوى، وكيف يَقِلُّ ما يُتقبَّل؟!»
﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾..

جاء سائل إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنه، فقال لابنه: أعطه دينارا، فلما انصرف قال له ابنه: تقبَّل الله منك يا أبتاه، فقال: لو علمت أن الله يقبل مني سجدة واحدة وصدقة درهم؛ لم يكن غائب أحبَّ إليَّ من الموت..أتدري ممن يتقبل؟! ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

٤٧٧

يكفيها هذا الفضل! سُئِلَ رسول الله ﷺ عن أكثر ما يُدْخِلُ النَّاسَ الجنة، فقال: «تقوى الله، وحُسْنُ الخُلُق».
ومع هذا فالمتقون قلة، والزاهدون في التقوى كثرة.

٤٧٨

لا فضل لمالك على مملوك، ولا لغني على صُعْلُوك إلا بالتقوى.

٤٧٩

تكفَّل الله لكل متَّقٍ: إما أن يبلِّغه مُناه .. أو يرضّيه بقضاه.

٤٨٠

دون تقوى.. قد تصل إلى هدفك الدنيوي..
لكنك تصل معه إلى استحقاق الغضب الإلهي!

٤٨١

كيف تستفتح أبواب الفَرَج بغير مفاتيح التقوى..
كيف توسِّع طريق الذنوب ثم تشكو ضيق الرزق؟
والله لو اتقيت الله ما عسر عليك مطلوب، ولا تأخَّر مفقود.

٤٨٢

أعجبتني هذه الكلمة: إذا غابت التقوى، فالغلبة للأقوى.

٤٨٣

مفتاح التقوى!!
يفك أصعب العُقَد .. ويفتح بوابة المفاجآت والبشريات على مصراعيها.
كثيرون رموه في وادي الغفلة فأضاعوه، ثم بعد ذلك يشتكون!

٤٨٤

قال محمد بن النضر الحارثي في قوله عز وجل:
﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾
«أنا أهل أن يتَّقِيني عبدي، فإن لم يفعل كنتُ أنا أهلٌ أن أغفر له».

٤٨٥

قال أبو الحُسَيْنِ الزِّنْجَانِيِّ: «مَنْ كان رأْسُ ماله التَّقْوَى كَلَّتِ الأَلْسن عن وَصْفِ رِبحه».



علاماتها



٤٨٦

علامة التقوى إمساك لسان! قال أنس بن مالك: «لا يتَّقي اللهَّ عز وجلَّ العبد حتَّى يخزن لسانه».

٤٨٧

تمام التقوى في الورع!

وهذا بنصِّ الحديث: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»، ولذا قال شاه الكرماني: «علامة التقوى الورع، وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات».

٤٨٨

التقوى كظم غيظ!

اغتاظت عائشة من خادم لها، ثم رجعت إلى نفسها فقالت: «لله در التقوى! ما تركت لذي غيظٍ شفاء!»

٤٨٩

تقوى الله في الغربة والسَّفَر!

أوصى النبي ﷺ مسافراً فقال: « أوصيك بتقوى الله و التكبير على كل شرف».

في بلاد الغربة لا يخشى المسافر ما يخشى منه في وطنه من الفضيحة لو عُرِفت، فتكون تقواه أغلى وفي الدرجات أعلى.

٤٩٠

قال تعالى: ﴿يُعَظِّمۡ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾

قال الشاه ولي الله الدهلوي: ومعظم شعار الله أربعة: الْقُرْآن، والكعبة، وَالنَّبِيّ، وَالصَّلاة.

٤٩١

درجات التقوى من الأسفل إلى الأعلى!

التقوى في الحرام، ثم في الشبهات، ثم في الفضول والمباحات.

٤٩٢

لا يحُدُّها مكان!

قال ﷺ: «**اتق الله حيثما كنت..**»

في السر والعلن.. في الغربة والوطن.. في المسجد والمتجر.. مع الصديق والعدو.

٤٩٣

عقوبة غير التقي!

قال ابن الجوزي: «ما من عبد أطلق نفسه في شيء ينافي التقوى وإن قلَّ، إلا وجد عقوبته عاجلة أوآجلة، ومن الاغترار أن تسيء فترى إحسانًا، فتظن أنك قد سومحت، وتنسى: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ ».

٤٩٤

من عقوبات غير التقي! قال ابن القيم في الجواب الكافي: «ولا شك أن الناس قد يُحرَمون الأرزاق بالذنوب يصيبونها؛ لأن من لم يتق الله لا يجعل الله له مخرجًا ولا يرزقه من حيث لا يحتسب ، وما استجلب رزقٌ بمثل ترك المعاصي!»

٤٩٥

يا هذا.. أما يكفي أنك لا تتقي الله؛ حتى تغضب إذا ما قيل لك: اتق الله!

٤٩٦

ماذا تفهم من وصية النبي ﷺ لمعاذ رضى الله عنه بالتقوى «**اتق الله حيث ما كنت**» مع أن معاذ إمام العلماء ويُحشَر أمامهم يوم القيامة؟!
الجواب: أن كل الناس محتاجٌ إلى التقوى ولو كان من أعلم العلماء وأتقى الأتقياء.

٤٩٧

قال الحسن البصري : «لأهل التقوى علامات يُعرَفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلة الفخر والخيلاء، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وقلة المثافنة للنساء (محادثة ومجالسة)، وحسن الخلق، وسعة العلم، واتباع العلم فيما يُقرِّب إلى الله زلفى» .

٤٩٨

أعلى من التقوى: الاستمرار في التقوى! قال الحسن بن علي: «التقوى على التقوى هو الصبر على التقوى».

٤٩٩

واختبار تقواك اليوم في خمس:

في الخلوة، حفظ اللسان، عند الغضب، غض بصرك.

٥٠٠

لا يغضب صاحب التقوى إن أُمِر بالتقوى! قال رجل لعمر بن الخطاب: اتق الله يا عمر! فقال عمر: «نِعْم ما قال! لا خير فيكم إذا لم تقولوها، ولا خير فينا إذا لم نقبلها».

٥٠١

قال الفضيل: «لا يكون الرجل تقيا حتى يأمنه عدوه، لأن التقي لن يظلم أو يجور، أو يتهم بالباطل، أو ينتصر لنفسه، أو يغضب لها».

٥٠٢

يا من يغضب إذا قيل له اتق الله! قيل لأبي حنيفة: اتق الله! فانتفض واصفرَّ وأطرق، وقال: «جزاك الله خيرا.. ما أحوج الناس كل وقت إلى من يقول لهم مثل هذا».

٥٠٣

والتقوى مراتب:

الأدنى: فعل الأوامر واجتناب النواهي.

والأعلى: فعل المندوب وترك المكروه.

وكلما كنت لله أتقى؛ كنت أقوى وللرزق أدنى وللفرج أقرب.





كيف الوصول؟!

٥٠٤

مراقبة العمل!

عن علي رضي الله عنه قال: كونوا لقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: « لأن أستيقن أن الله قد تقبل مني صلاة واحدة أحب إلي من الدنيا وما فيها، إن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .

٥٠٥

ذكر الموت خير باعث على التقوى! كان علي بن أبي طالب إذا بعث سرِيَّة ولى أمرها رجلا فقال: «أوصيك بتقوى الله الذي لابد من لقائه».

٥٠٦

كيف الوصول؟! من سُبُل التقوى الدعاء! إليكَ حديث الكنوز الأربعة! احفظه وحافِظ عليه:

«اللهم إني أسلك الهدى والتقى والعفاف والغنى».

٥٠٧

ليس لطموح المتقين سقف! كان عبد الله بن عمر يدعو: «اللهم اجعلني من أئمة المتقين!»

أخذه من دعاء القرآن: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، فاجعله من دعائك!

٥٠٨

قال السَرِيَّ السَّقَطِيَّ: «لا تقوى على تركِ الشُّبُهَاتِ إِلَا بِترك الشَّهوات».

٥٠٩

قال سفيان الثوري: «لا يصيب رجل حقيقة التقوى حتى يحيل بينه وبين الحرام حاجزا من الحلال وحتى يدع الإثم وما تشابه منه».

٥١٠

وتقوى الله في الخلوات من أعظم القُرُبات وأصعب الامتحانات، ومن خرقها في السر فليكثر من عبادة السر، ليمحو الزلات ويُرضي رب الأرض والسماوات.

٥١١

لولا عون الله ما اتقيناه!

﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدًا﴾

تأكيد ثلاثي:

١- النفي ﴿مَا زَكَىٰ﴾ .

٢- ﴿مِّنۡ أَحَدٍ﴾، ولم يقل: (أحد) ليفيد شدة النفي .

٣- ﴿أَبَدًا﴾: يفيد التأبيد في الماضي والحاضر والمستقبل.





روائع القلبيات



التفاؤل و حسن
الظن بالله
القرآن
والتفاؤل
المتفائل
المتشائم
بواعث
التفاؤل
روائع القلبيات



القرآن والتفاؤل

٥١٢

شخصيا أتفاءل جدا عند انسداد الطرق وانغلاق كل الأبواب:
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾.

٥١٣

﴿فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ﴾ .. أعظم الفوائد هنا: لا تستصعب انجلاء المصيبة.. فمهما كان ظاهرها شديدا .. فتَحتها الخير العميم.

٥١٤

﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًا﴾..
حين تحمل ﴿عَسَى﴾ ريح اليقين وحسن الظن بالله..
عسى فرجٌ يكون عسى .. نعلِّل نفسنا بعسى
فأقرب ما يكـــون المرء .. من فَرَج إذا يئسـا

٥١٥

﴿وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ﴾
توجيه رباني بضرورة هجر أرض الشقاء والأحزان إلى أرض السعادة والأمان .. ديننا دين سعادة .. ديننا حرب على الأحزان. تفاءلوا!

٥١٦

﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦ﴾
طمأنة للقلب الخائف المرتجف، وتوجيه اللسان إلى استمداد العون الإلهي عن طريق كثرة الذكر.

٥١٧

اطمئنوا! يد الله تعمل وتعمل بطريقتها الخاصة
﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾

٥١٨

رجاء جميل!!

عن عون بن عبد الله قال: «ما كان الله لينقذنا من شر، ثم يعيدنا فيه» ، ثم قرأ: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾.

٥١٩

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ .. شتان بين كيد العبيد وكيد الكبير المتعال!! يا لها من طمأنة للمظلوم وتهديد للظالم.

٥٢٠

نافذة الأمل لا تغلق! يا من بارز الجبار بالعصيان الآن في أحب الأوقات إليه: أسرع وامح ما فرط منك بركعتين في الأسحار ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾

٥٢١

وكأني أقرأ هذه الآية لأول مرة:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾.

إيمانكم: دماء شهدائكم .. لن تضيع سدى .. فمحال أن يضيع الله دماء المضحين الباذلين أرواحهم في سبيل دفع ظالم ودرء باغ .. إن الله لا يضيع أجر المحسنين، فكيف والشهداء من أفضل الخلق أجمعين وأحبهم إلى رب العالمين .. فهؤلاء تحولت كل قطرة من دمائهم إلى سيف يجتث الشر من جذوره ويغزوه في عُقر بيته.

إيمانكم: دعاءكم .. ابتهالكم .. بكل اللغات وفي كل البلاد وعلى مدار الساعات بل اللحظات .. مئات الملايين دعوا بزوال هذه الغمة واندحار الظلم وقهر الفساد والعناد .. وسهام هذه الأدعية صائبة لا محالة، ولتصدقوا قول الفاروق عمر: إني لا أحمل هَمَّ الإجابة بل أحمل هَمَّ الدعاء.

إيمانكم: شجاعتكم وجهركم بقول الحق في وجه الظالم، ونلتم بهذا استحسان بطل الحق المقدام عمر بن الخطاب الذي قال: «يعجبني الرجل إذا سيم الخسف أن يقول بملء فيه: لا »، وقد قلتموها بعد أن كسرتم حاجز الخوف وانتفضتم من براثن الضعف، وبلغتم أعلى درجات الجهاد بكلمة حق في وجه سلطان جائر، فأبشروا بالعوض والجزاء من أكرم الأكرمين ومجيب دعوة المضطرين.



المتفائل

٥٢٢

بقدر تفاؤلنا يكون انتصارنا!

٥٢٣

ما أكثر صدقاتي اليوم! أوزع بسماتي على الكل..أزرع بها التفاؤل والأمل.أهوِّن على المصاب والمحزون. أُسعِد الآخرين. تبسمك في وجه أخيك صدقة. من يشاركني!

٥٢٤

تفاءلوا بالنصر تجدوه!! ما أحوجنا هذه الساعات إلى بثِّ روح التفاؤل وابتسامة الواثق بربه والموقن بوعود الله للمخلصين العاملين.

٥٢٥

«أنا عند ظن عبدي بي»..

البداية من عندك، والحل في قلبك، تفاءل بالخير، وأقبل على رب كريم ودود، وسترى العجب!

٥٢٦

المؤمن الحق يرى شعاع النور ينبعث من بين دياجير الظلام، بينما غيره يشكو الظلام وسط تباشير الصباح!

٥٢٧

المتفائل يقع له ما تفاءل به وإن تأخر، مع امتلاء صدره بهجة ممتزجة بيقين، والمتشائم يقع في ما خاف منه مع قلق واضطراب. اختر لنفسك.

٥٢٨

رسالة تفاؤل يومية! استمتع بأشعة الشمس تنتشر في الأرجاء لتبدد ظلمات الليل، ويتكرر ذلك كل يوم .. سنة لا تتخلف.

٥٢٩

أعظم الأفراح لا تأتي إلا بعد الهزات العنيفة .. كما أن أطيب الثمار لا تسقط من الأشجار إلا بعد الهزات القوية!

٥٣٠

دون وجود محنة وفي غياب أجواء التحدي لن تستخرج أفضل ما لديك.

٥٣١

دائما ما يأتي النصر عند انقطاع الأسباب الأرضية حتى لا تتعلق قلوب العباد بغير الله.

٥٣٢

اعترف!! لولا شدة الأزمة .. لولا هول الورطة .. ما استُخرِج من القلب خاشع الدعاء، ولا انسكبت دموع التذلل والخضوع لربٍّ عظيم العطاء.

٥٣٣

تعجبني عبارة: ليس هناك أفضل من الفشل!! فهو نصف الطريق إلى النجاح!

٥٣٤

لا تيأسوا ليل الشتاء سينجلي .. والفجر سوف يزفُّ صوت البلبلِ
ولسـوف تهتف زهرة فواحة .. بِشـذا يحدِّث عن ربيـعٍ مقبـل

٥٣٥

بشار بن بُرْد وقد عيَّروه بعماه:

إذا أبصر المرء المـــروءة والتقى .. فإنَّ عمى العينين ليس يضير
رأيتُ العمى أجرا وذُخْرا وعصمة .. وإني إلى تلك الثـلاث فقير

٥٣٦

هل عرفت الله؟! قال أستاذنا مصطفى السباعي: «من عرف ربه رأى كل ما في الحياة جميلا!»

٥٣٧

يستقبل الشاب حتى سن ١٨ سنة متوسط ١٤٨٠٠٠ رسالة سلبية، ومتوسط ٤٠٠ رسالة إيجابية من أفراد أسرته!!

٥٣٨

من أقوال متفائل!

(خير الزهور زهرة لم نقطفها بعد، خير البحور بحرٌ لم نبحر فيه بعد، خير الأصدقاء صديقٌ لم نلقه بعد، خير الأيام يومٌ لم نعشه بعد).

٥٣٩

العشماوي المتفائل:

ما يئِسْنَا – والله– إنا لنرجو .... فَرَج الله بعد هذا الخنـــاق
ما يئسنا فإِنَّ طعـــم المآسي .... في سبيل الرحمن حلْوُ المذاق

٥٤٠

والبارودي متفائل:

وما هي إلا غَمْرَة ثم تنجلي .... غَيابتها، والله من شاء ناصِرُ
عما قليلٍ ينتهي الأمــر كُلُّهُ .... فما أَوَّلٌ إلا ويتلــــــوه آخِرُ

٥٤١

متفائل لأبعد الحدود! لأنه عند انقطاع أسباب الأرض وبلوغ حافة اليأس .. عندها فحسب تنهمر رحمات السماء.

٥٤٢

المتفائلون ينظرون لتجاربهم على أنها دائمة، وقابلة للتكرار في ميادين أخرى، ونتيجة سعيهم وجهدهم.

٥٤٣

ما دام قلبك بعد الذنب يتألم وروحك تستوحش، فهناك أمل!

٥٤٤

بحسب مقدار تفاؤلك في الشدائد يكون نصيبك وميراثك من التركة النبوية، وتعرف حقيقة نسَبك المُحمَّدي!

٥٤٥

المؤمن الحق!!

لا يقنط من رحمة الله .. ولا ييأس من روح الله ..
ولا يقصر نظره على الأسباب الظاهرة.. بل يلتفت كل حين إلى
مسبِّب الأسباب الكريم الوهاب .. بين عينيه الفرج ..
وملء فؤاده وعد الله الذي لا يتخلف.. أن بعد العسر يسرًا ..
وأن مع الشدة فرجا .. وأن تفريج الكربات مقرون بشدتها..
فهل آمنت بالله حقا؟!



المتشائم

٥٤٦

وأنا أرى السوداويين والمتشائمين ممن لا يرون إلا الأخطار والصعاب أعرف قيمة هذه الحكمة: (أوقِد شمعة بدلا من أن تلعن الظلام).

٥٤٧

المتشائمون انهزموا أمام نفوسهم، فكيف ينتصرون على أعدائهم؟!

٥٤٨

يا كل من سيطر عليهم اليأس وهرب منهم الأمل.. اسمعوا صوت الأذان ينطلق كل يوم خمس مرات: الله أكبر!

٥٤٩

التشاؤم حبلٌ إن لم تقطعه خنقك!

٥٥٠

المحبطون لا يبنون بل يهدمون، واليائسون يطوفون حول آلامهم فلا يتقدمون، وما هذا إلا ثمرة ضعف الإيمان ووهن اليقين.

٥٥١

والمتشائمون ينظرون إلى تجاربهم الناجحة على أنها مؤقتة وزائلة، ومحصورة في مجالات محدودة غير قابلة للتكرار، ونتيجة لأسباب خارجية ليس لهم فيها دخل.

٥٥٢

الإحباط هي خطة العدو في شلِّ حركة الخصم، لكن أهل الإيمان هم منبع التفاؤل ومستودع التوكل ودعاة الثقة في الكبير المتعال، لذا يستبشرون ويبشِّرون!

٥٥٣

ابن القيم: «لم يأت الحُزن في القران إلا منهيا عنه، وسر ذلك أن الحزن لا مصلحة فيه للقلب، وأحب شيء إلى الشيطان أن يحزن المؤمن ليقطعه عن سيره».

84 تغريدة

٥٥٤

أكره النظرات التشاؤمية ومواقف التضعيف (من الضَّعف)، وأتعجب من انكسار أصحاب المبادئ أمام الصعاب وقد بايعوا الله، وأمهروا الجنة أرواحهم!

٥٥٥

قال المؤمّل بن أُميْل يوم الحيرة: «شفّ المؤمَّل يوم الحيرة النظر..ليت المؤمّل لم يُخلَق له بصر!» فعميَ! فأتاه في منامه آتٍ قائلا: «هذا ما طلبت!»

٥٥٦

المشكلة فيك!

قال الرافعي: «ما حيلة الشمس في الحيطان والأبواب التي أنت تقيمها! افتح لها .... تدخل إليك!»

٥٥٧

المغناطيس! قال الرافعي: «لا يريد الهمّ منك أكثر من أن تريدَه .. فيأتي!»

٥٥٨

في دراسة أكاديمية وجدوا أن من عايش تجربة سيئة ينشرها في متوسط ١٠ ممن يعرف، وأن من عايش تجربة جيدة ينقلها إلى ٣ فقط!

فهل نشر السلبيات أسهل؟

٥٥٩

الحمد لله أننا نعيش هذه الحقبة من الزمان حتى يتسنى للواحد فينا أن يساهم في صناعة مجد الأمة القادم، ويحفر اسمه في سجلات الملائكة بأحرف من نور.

٥٦٠

أنت أقوى بكثير مما تعتقد ويظن أعداؤك!





بواعث التفاؤل!



٥٦١

«أنا عند ظن عبدي بي؛ فليظن بي ما شاء». فارفعوا سقف الطموح، وسلوا الله العون والتوفيق والفتوح!

٥٦٢

﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٍ مِّنۡ عِندِهِۦ﴾. أمر! هكذا بالتنكير. أيْ أيُّ أمر، ولو احتقره الناس واستهانوا به، فيجعل الله فيه البركة والفتح.

٥٦٣

«ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة»

دعوةٌ إلى التفاؤل وحسن الظن بالله، وأمرٌ بترك اليأس والقنوط.

٥٦٤

ما أخذ إلا ليُعطي! قيل لقتادة: ما بال العميان أذكى وأكيَس من البُصَراء؟ فقال: «لأن أبصارهم تحولت إلى قلوبهم!»

٥٦٥

شكرٌ للعدو!! خذ من هجوم أعدائك أفضل ما فيه (إرشادك إلى نقاط ضعفك)، واطرح أسوأ ما فيه (الشتم والتجريح).

٥٦٦

تفاءلوا بالخير تجدوه، وتوقعوا الشر تدركوه .. أنتم بالخيار!

٥٦٧

رجاءُ قلبي!

قال سفيان الثوري: «ما كان الله ليُنعم على عبد في الدنيا فيفضحه في الآخرة، ويحِق على المُنعم أن يُتِمَّ نعمته على من أنعم عليه».

٥٦٨

يا غارقا في بحار اليأس.. يا قاطعا حبال الأمل ..

رسائل التفاؤل وشمس الحياة تطلع عليك كل يوم في مثل هذه الساعة وتناديك: الله أكبر .. الله أكبر.

٥٦٩

من ظنَّ انفكاك لطفه عن قدره، فذلك لقصور نظره.. من حكم ابن عطاء.

٥٧٠

رجاء! ما عاقب الله به في الدنيا فالله أرحم من أن يكرِّر العقوبة يوم القيامة، وما عفا عنه اليوم فالله أكرم من أن يعود في عفوه يوم القيامة.

٥٧١

قال ابن القيم في طريق الهجرتين: «والشِدَّة بتراء لا دوام لها وإن طالت».

٥٧٢

من أين لك هذا التفاؤل؟! طريق سهل: أصُمُّ أذني عن الأخبار السلبية ولا أصحب أصحابها، ثم أعلِّق قلبي بخالق الأسباب ومسبِّبها. فهمت؟

٥٧٣

شمس تشرق.. وصباح يضيء.. وليل ينجلي.. وظلمة تتبدد.. جرعات أمل يومية لو يفهمها اليائسون!

٥٧٤

حسن الظن بالله هو منبع التفاؤل الذي لا ينضب! ولذا كان من أعظم عبادات القلب.

٥٧٥

يد الله تعمل في الخفاء، ولو رآها الناس عيانا لأذهلتهم روعة العطاء!

٥٧٦

كل أفراحك وأحزانك مهما بلغت..سيطويها النسيان غدا كأن لم تكن إلا ساعة من نهار..لن يبقى إلا الأجر أو الوِزر.

٥٧٧

بصيرة!!

وإني لأرجو الله حتى كأنَّني ... أرى بجميل الظَّنِّ ما الله صانع

٥٧٨

قال بعض السلف: «كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى ذهب يقتبس نارا فكلَّمه الله تكليما».

٥٧٩

أول كل يوم حمد! لماذا كان ﷺ إذا استيقظ من منامه قال: «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور**».
لأن حمد الله لا يمكن أن يصدر إلا من قلبٍ متفائل ..حسَنَ الظن بربِّه..واثقا من حسن اختياره له، وهي تربيةٌ نبوية يغرس بها اللسان هذه المعاني كل يوم في القلب.

٥٨٠

أنا عند ظن عبدي! قال عبد الله بن مسعود: «والذي لا إله غيره! لا يُحسن عبدٌ بالله عز وجل الظن إلا أعطاه الله عز وجل ظنه؛ ذلك بأن الخير في يده».

٥٨١

قال أبو العتاهية:

هي الأيـــام والعِبَرُ .. وأمـــــر الله يُنتَظرُ
أتيأس أن ترى فرَجا .. فأين الله والقدَر؟!

٥٨٢

قال الفرزدق:

ولما رأيتُ الأرض قد سُدَّ ظهرها.. ولم يكُ إلا بطنهــــا لي مخرجا
دعوتُ الذي ناداه يونس بعـدما .. ثوى في ثلاثٍ مظلمات ففرَّجا!

٥٨٣

استبشِروا بالشدائد! إذا اشتد الحبل انقطع، وإذا اشتد الكرب ارتفع، وإذا اشتد الظلم خرّ صريعا ووقع!

٥٨٤

فوائد الشدة! إذا كان العلماء قد نجحوا في تحويل عفن الخبز إلى بنسلين، فلا شك أن بإمكانك تحويل الشدائد إلى فوائد. محمد علي كلاي

٥٨٥
في الوقت الذي كانت تسقط فيه الأندلس كان محمد الفاتح يفتح القسطنطينية، لأن شمس الإسلام لا تغرب أبدا! فقط تشرق في مكان آخر!

٥٨٦
صباح الثقة والأمل! ولادة النور من بين ظلام الليل وطلوع النهار خير ما يبعث الأمل في قلوب اليائسين ويغرس الثقة في قدرة الله.

٥٨٧
مع كل صباح! انثر ألفاظك المتفائلة اليوم في القلوب اليائسة!

٥٨٨
من روائع ابن تيمية: «الفَرَج يأتي عند انقطاع الرَّجاء من الخلق».

٥٨٩
نبض إيمانك وإن كان ضعيفا، فإن الله سيقويه.. أقبل عليه يداويك!

٥٩٠
تركيزك على الحلول أكثر من المشاكل يبعث التفاؤل في الوجدان، والمبادرة والحيوية على أرض الميدان.

٥٩١
قدِّم استقالتك من نادي المتشائمين، واشترك في نادي المتفائلين، فإن شخصيتك تتشكل تحت تأثير أكثر خمسة أشخاص تخالطهم.

٥٩٢
يعظم الهمُّ باعتمادك على نفسك، ويتلاشى بتوكلك على ربك.

٥٩٣
تنهزم فور أن يبدأ اليأس في التسلل إلى قلبك.

٥٩٤
إذا انقطعت الأسباب، وأُغلِقت في وجهك الأبواب، فأبشِر بعطايا الوهاب!!

٥٩٥
الناس إما يزيدونك تفاؤلا أو تشاؤما .. فانتقِ بحرصٍ من يحيطون بك.
«بشِّروا ولا تنفِّروا».. «إنما بُعثتم ميسِّرين ولم تُبعثوا معسِّرين».

الخوف





الخوف

٥٩٦

كان أبو هريرة رضى الله عنه يتعوَّذ في سجوده أن يزني أو يسرق أو يكفر، فقيل له: أتخاف ذلك؟ فقال: «ما يؤمِّنني وإبليس حي، ومُصرِّف القلوب يصرِّفها كيف يشاء!»

٥٩٧

من مواعظ الصحابة ولا أروع!! قال معاذ بن جبل: «إن المؤمن لا يسكن روعه حتى يترك جسر جهنم وراءه». اجعلنا منهم يا رب!!

٥٩٨

كيف تقَرَّ عينٌ أو تهدأ نفس قبل أن تعرف في أي المحلين تنزِل: في الجنة أم في النار؟!

٥٩٩

قال رجلٌ لحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما: «إني أخاف أن أكون منافقا، فقال: لو كنتَ منافقا ما خفتَ النفاق».

٦٠٠

الخوف نعمة والأمن هلاك! من خاف هنا أَمِن هناك، ومن أَمِن هنا خاف هناك.

٦٠١

قال إبراهيم بن شيبان: «الخوف إذا سكن القلب أحرق موضع الشهوات منه، وطرد رغبة الدنيا عنه، وأسكت اللسان عن ذكر الدنيا».

٦٠٢

﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾

كم تمرُّ هذه الآية على كثير من أهلها وهم لا يشعرون!

٦٠٣

أمانك يوم القيامة على قدر خوفك اليوم!

٦٠٤

علاج الشهوات! قال إبراهيم بن سفيان: «إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها».

٦٠٥

علامة المؤمن والمنافق! قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنَّه جالسٌ في أصل جبل يخشى أن ينقلب عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مرَّ على أنفه، فقال به هكذا».

٦٠٦

خوفٌ محمود! قال الحسن البصري: «والله ما مضى مؤمن إلا وهو يخاف النِّفاق، وما أمنه إلا منافق».

٦٠٧

تصور النفخ في الصور، والسماء تمور، والنجوم تغور، وكل الخلق أمام الصراط في انتظار العبور، وأنت في رعب من كتاب منشور، ومحاسبة صارمة على ما فيه من أيام وشهور، وما فرط منك من عصيان وفجور، واليوم يوم توفية الأجور، وانكشاف أهل الزور، من صلوا بغير حضور، وزهدوا في مغفرة الغفور، وقابلوا النعمة بالنكران والكُفور، وبارزوا الرب بقبيح الذنوب في ظل الغرور!

٦٠٨

تخاف الظلام اليوم؟! فكيف بظلمة القبر؟! إن كنت تخاف، فأضئ حفرة قبرك الآن بركعتين في جوف الليل!

٦٠٩

خافوا مع صلاحهم وأمِنَ غيرهم مع فساده! قال صالح بن أحمد بن حنبل: «كان أبي إذا دعا له رجل يقول: الأعمال بخواتيمها!»

٦١٠

وادي الحمقى! ويحك! تخاف على رزق أيام ولا تخاف في النار عذاب أعوام! اليوم منها بألف عام!

٦١١

ومن علامات الخذلان التي تستلزم الخوف:
أن تُساق المعصية إليك تتهادى بين يديك..
يؤزك الشيطان إليها أزا فتقع فيها .. دون سعي أو رغبة منك!

٦١٢

قال ابن القيم: «سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: الخوف المحمود: ما حجزك عن محارم الله».

٦١٣

موعظة! قال عون بن عبد الله: «إنه ليخشى الله من هو أبرأُ منا، وكيف يخاف البريء ويأمن المسيء؟ يخاف البريء بفضل علمه، ويأمن المسيء لنقص عقله».

٦١٤

قال سفيان الثوري: «ليس للشيطان سلاح للإنسان مثل خوف الفقر، فإذا وقع في قلب الإنسان: منَعَ الحق، وتكلَّم بالهوى، وظَنَّ بربه ظَنَّ السوء ».

٦١٥

قالها النبي وسليل بيت النبوة يوسف عليه السلام: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾.
فكيف لا يخاف سلب الإيمان وخاتمة السوء من هو دونه؟!

٦١٦

توحيد! قال لشيخه: «أخاف فلانا، فقال له: ويحك! قلب من تخاف بيد من ترجوه!»

٦١٧

قال الحسن: «ما من صاحب كبيرة لا يكون وَجِلَ القلب إلا كان مَيِّتَ القلب».

٦١٨

تقيٌّ خائف، وفاسقٌ آمن، ولذا تنعكس أحوالهم في الآخرة.

٦١٩

كان أبو الدرداء يتعوَّذ في صلاته من النفاق، فلما سُئل عن ذلك قال: «من يأمن البلاء؟!»
والله إنَّ الرجل ليُفْتَتن في ساعة فينقلب عن دينه!

٦٢٠

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ : رسالتان .. للطائع أن لا يأمن مكر الله فيغتر. وللعاصي أن لا ييأس من روح الله فيسترسل في اتباع هواه.

٦٢١

للخائفين من زلة القدم بعد ثبوتها .. ومن تقلُّب القلوب بعد اهتدائها: ليس لكم مثل وصية نبيكم: «**تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة**».

٦٢٢

من عمل الحسنة فهو في خوفٍ من أربع آفات، فكيف بمرتكب السيئة؟! خوف عدم القبول..قال عبد العزيز بن أبي رواد: «أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح فإذا فعلوه وقع عليهم الهم أيقبل منهم أم لا» ، وخوف الإعجاب بالنفس، وخوف رياء الخلق، وخوف عدم الثبات.

٦٢٣

يـا صاحب القلب البارد! إن لم يُشـعِل خوف النار حرارة قلبك اليوم، فغدا يشتعل القلب نارا في قعر جهنم! ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾.

٦٢٤

من خاف سلِم! وأمنان لا يجتمعان؛ أمن الدنيا والآخرة. فلا يُدرَك الأمن بالأمن، وأشدنا خوفا اليوم أعظمنا أمنا غدا، والآمنون هنا خائفون هناك.

٦٢٥

من لم يخطر دينه له على بال، سلبه إياه الفُجّار بمخالطتهم له ومكر الليل والنهار.. تفقد دينك كل يوم لا يُسرق منك؛ أكثر من تفقّدك لحافظة نقودك.

٦٢٦

من أسباب ثبات المؤمن: خوفه من عدم الثبات! من خاف سلِم.
ومن خاف بلغ المنزل، وعلامة خوفه: كثرة دعائه بالثبات، والله أكرم مأمول وأعظم مسؤول.

٦٢٧

آية مخيفة لقساة القلوب..
﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَـٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ !

٦٢٨

عائشة وأم سلمة وأنس وجابر والنواس كلهم حدّثوا بإكثاره ﷺ من دعاء: (يا مقلّب القلوب). مما يدل على إكثاره منه حتى شهدوا له جميعا وفي مواقف متباينة.

٦٢٩

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾
دعاء قاله الراسخون في العلم مع أنهم أبعد عن الزيغ من الجهلة، لكن علمهم أورثهم الخشية، والجهل يورث الجرأة .

٦٣٠

وكم من عبدٍ يفيض إخلاصا؛ ثم زلّت قدمه، واستزله شيطانه، فصار مرائيا، ولفظته القلوب بعد أن احتضنته.
(يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك).

٦٣١

سأله رجل: أتخاف علينا؟ فقال ﷺ: «القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلّبها. خاف عليهم والوحي عليهم يتنزل، وهم خير القرون بشهادته، فكيف لا نخاف؟»

٦٣٢

لا يطرد الشهوة من القلب إلا أحد اثنين: خوف من النار يزعجك، أو شوق إلى الجنة يقلقك، وبدونهما لا دواء ولا شفاء!

٦٣٣

قال ذو النون: «الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف، فإذا زال عنهم الخوف ضلّوا الطريق ».

٦٣٤

ترهيب!!

قال تعالى:

﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾

تأمل: (المسُّ): الإصابة الخفيفة، (النفحة): القليل من الشيء.

(مِنْ): دالة على التبعيض، (العذاب): أخفُّ من النكال.

(ربِّك): يدُلُّ على الشفقة .

وهذا واقعٌ عند أول نفحة تصيبه من بعض عذاب ربٍّ رحيم.

فكيف حين يناله أضعاف ذلك لدى الجبار؟!

٦٣٥

قال عمر بن عبد العزيز: «من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله خاف من كلِّ شيء».

٦٣٦

من كان محالا أن يتغير قلبه، كان يقولها كل يوم! ﷺ.

والمتعرِّض يوميا لرياح الزيغ والضلال لا يقولها أي يوم!

(يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك).





روائع القلبيات


التوبة
فضل التوبة
كيف أتوب
دعاء التائبين
روائع القلبيات



فضل التوبة

٦٣٧

قال الربيع بن خثيم لأصحابه: ما الداء؟ وما الدواء؟ وما الشفاء؟ قال: «الداء الذنوب، والدواء الاستغفار، والشفاء أن تتوب فلا تعود».

٦٣٨

للمتهاونين بالذنوب والغافلين:

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي .. درّج الجنان بها وفوز العابد
ونسيتَ أن الله أخـــــــرج آدما .. منها إلى الدنيا بِذنبٍ واحد!

٦٣٩

الاستغفار.. إزالة هم. و تفريج غم. و تكفير ذنب. واطمئنان قلب. وجلب رزق. أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي الْقَيُّوم وأتوب إليه.

٦٤٠

نقطة ضعف إبليس! ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ المواظبة على الاستغفار مائة مرة كل صباح سُنَّة مهجورة وغير مشهورة.

٦٤١

إذا كان يُستَحَب لمن قام الليل أن يختم ليله بالاستغفار، فكيف بمرتكب الأوزار، المجترئ على النار!

٦٤٢

التوبة قرار! إذا صدر في الحال وصل إلى ربٍّ يبسط يده ليتوب مسيء الليل والنهار .. لينسف ذنوبا كأمثال الجبال.

٦٤٣

سبحان التواب الذي لم يزل يتوب على المذنبين، وتوبته على عبده نوعان: أن يوقع في قلب عبده حب التوبة، ثم يقبلها منه ويجيب رجاه.

١٤٤

هنيئا لك فقط لو تفكَّرت!!

ما أكثر الطامعين في رحمته مع العصيان، ثم لا هم يستحون ولا هم يتراجعون!! ومع أنك المسيء دوما وهو المحسن دوما، فإنه مع هذا يستحي أن يرُدَّ يدي التائب صفرًا خائبتين.

١٤٥

ما أحلى حياء يحيى بن معاذ حين استشعره وهو يناجي ربَّه: سبحان من يُذنِب عبده ويستحي هو!!

١٤٦

التوبة واجبة على الدوام.

فالعبد لا يخلو من معصية .. ولو نجا من معاصي الجوارح لم يخلُ من الهمِّ بها بقلبه .. أو ذنبِ السكوت عن منكر .. أو الرضا به!

١٤٧

بادِر إلى التوبة الخلصــاء مجتهدا ... والموت ويحك لم يَمْدُد إليك يدا.
وارقب من الله وعدا ليس يُخلِفُه ... لا بد لله من إنجـــاز ما وعدا.

١٤٨

قال سفيان بن عيينة: «غضب الله داء ولا دواء له».
رد عليه الإمام الذهبي فقال: «دواؤه كثرة الاستغفار بالأسحار، والتوبة النصوح».

١٤٩

إن كنت قد أسأت في ليلك فأصلح في نهارك.
فكما يمحو النهار ظلمات الليل.
كذلك يمحو الاستغفار وأعمال البر ظلمات الذَّنب.

١٥٠

التوبة سلاح فوق السلاح! كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاص وقد أخبره بكثافة جيش هرقل: «إنكم لا تُغلَبون بقلة عددكم! وإنما تُغلَبون بالمعاصي على كثرة عددكم، فاحترسوا منها!»

١٥١

إذا أذلَّك الشيطان بالذنب فأرغِم أنفه بالتوبة!

٦٥٢
رحم الله أبا الدرداء حيث كان يقول للغزاة: «أيُّها الناس! عملٌ صالح قبل الغزو، فإنَّما تقاتلون بأعمالكم!»

٦٥٣
مهما تكاثفت كثبان الذنوب في أودية القلوب، فإنَّ نفَس أسَفٍ ينسف كل ما سلَف!!

٦٥٤
بشارةٌ للمذنبين!
قال الله عن الجنة: ﴿هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾.
قال مجاهد: «ألا أنبِّئك بالأواب الحفيظ؟ هو الرجل يذكر ذنبه، فإذا خلا استغفر».

٦٥٥
قال ابن القيِّم: «إذا أراد الله بعبد خيرا ألقاه في ذنب يكسِره!»

٦٥٦
قال ابن القيم: «إذا نزل آب في القلب حلَّ آذار في العين» (وآب: شهر أغسطس وهو شديد الحر، وآذار: شهر مارس وهو شديد البرد والمطر، فحرارة الذنب في القلب تتبعها دموع الخشية من العين).

٦٥٧
الصحيح اليوم من لم تُمرِضه الذنوب، والطاهر من لم تُصِبه نجاسة الخطايا.

٦٥٨
ما أيسر التوبة وأرحم الرب! في الحديث: «**الندم توبة، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له**».

٦٥٩
ومن العجيب أن المؤمن يستغفر ولو لم يذنب! والغافل لا يستغفر وهو المجرم! فاستغفار المؤمن نور على نور. بينما الغافل في الظلمات يدور. استغفروه!

٦٦٠
قال عبد الله بن عباس: «كل ذنب أصرَّ عليه العبد كبير، وليس بكبير ما تاب منه العبد».

٦٦١

قال ابن الجوزي: «يا هذا .. لا تحتقر نفسك! فالتائب حبيب .. والمنكسر مستقيم .. إقرارك بالإفلاس غنى .. اعترافك بالخطأ إصابة.. تنكيس رأسك بالندم رفعة .. عقوبات الذنب» .

٦٦٢

أصاب ثوبه الجديد الغالي لقمة طعام فانتفَض يزيحها قبل أن تلطِّخه. وقلبه –أهمُّ ما يملك– يتسخ بآثامه كلَّ نهار دون أن يغسله باستغفار!

٦٦٣

قال ابن تيمية: « الخطايا تُوجِب للقلب: حرارة ونجاسة وضَعفا ».

٦٦٤

عرفتُ الآن سبب قسوة قلبي! قال مكحول: «أرقُّ الناس قلوبا .. أقلهم ذنوبا..»

٦٦٥

الذنوب سموم، والتوبة ترياق، فكم جرعة يحتاجها قلبك ليدرك الشفاء؟!

٦٦٦

أثقل الذنوب في الميزان ما استخفَّ به العبد!

٦٦٧

المعصية سلسلة في عنق العاصي تقيِّده عن فعل الطاعة، ولا يفكُّ قيده إلا مفتاح استغفار وتوبة.

٦٦٨

ابن القيم: «ليس في الوجود شرٌّ إلا الذنوب، فإذا عوفي من الذنوب عوفي من موجباتها، فليس للعبد إذا بُغِي عليه وأوذي وتسلَّط عليه خصومه أنفع له من التوبة».

٦٦٩

من الاستدراج ترك الاستغفار!

قال تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾. قال أبو رَوْق: «أي كلما أحدثوا خطيئة جدَّدنا لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار» .

٦٧٠

في كتاب التوابين لابن قدامة أن سبعين ألفا من بني إسرائيل وفيهم موسى عليه السلام مُنعوا القطر من السماء بمعصية عبدٍ واحد! فمن مِنَّا اليوم شبيه هذا الرجل؟!

٦٧١

لماذا ننسب التقصير كل مرةٍ إلى ضعف الأسباب دون النظر إلى حرمان التوفيق بسبب إصابة حرام أو تفريط في فريضة؟!

٦٧٢

كان أبو حنيفة إذا أشكلت عليه مسألة قال: ما هذا إلا لذنب أحدثته! فيستغفر وربما قام وصلى فتنكشف له المسألة! ويقول: رجوتُ أني تيبَ عليَّ.

٦٧٣

قال ابن الجوزي: وأنا أقول عن نفسي: ما نزلت بي آفة أو غم أو ضيق صدر، إلا بزللٍ أعرفه، حتى يمكنني أن أقول: هذا بالشيء الفلاني، فينبغي للإنسان أن يترقَّب جزاء الذنوب، فقلَّ أن يسلم منه.

٦٧٤

قال الصفدي : وقوله تعالى:

﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾

وفيه لطيفة: وذلك أنه أتى: بـ(على) للهدى، وبـ (في) للضلال .. لأن صاحب الهدى والحق كأنه مستعلٍ على ما هو عليه، كالجواد يركض به كيف شاء. وصاحب الضلال كأنه منغمس فيما هو فيه ورأسه منخفض لا يدري أين يتوجه.

٦٧٥

وكيف لا أطمع في من سمَّى نفسه في صريح القرآن (غافر)؟!
وكيف لا أرجوه وهو للمكسور (جابر)!
سبحانه! لا يُعجِزه أن يغفر لعبدٍ أتى كل الكبائر والصغائر.





كيف أتوب!

٦٧٦

أعظم دواء لجلد الذات والتخلص من ألم الذنب: إتباع السيئة الحسنة، ومحو الخبيث بالطيب مما يعيد الثقة بالنفس، ويشعِرك بلذة التفوق على إبليس.

٦٧٧

استغفروه إن أغضبتموه..

٦٧٨

توبة تغيظ إبليس! لئن غلبني الشيطان في نهاري لأغلبنه في ليلي. باستغفاري وندمي. وحفظ لساني وعيني. وأرد الصاع صاعين، وأعمل مكان كل سيئة حسنتين!

٦٧٩

كل حُرْقة ندم على ذنب لا تنقلب عملا ليست سوى مفتاح رجوعٍ لهذا الذنب.

٦٨٠

استغفر بقلب جديد! وكأنك تقرأ أول مرة: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، ثم استغفر ما شاء الله لك أن تستغفر .. أليست أحلى وأعظم أثرا؟!

٦٨١

اذبح القنوط! قال لي: هُنتُ عليه فعصيته، فرددتُ عليه وقلت: فاستردَّ شرف مكانتك لديه وعلو مقامك عنده بالتوبة!!

٦٨٢

تجربة! إذا لم يكن حزنك على فوات الطاعة أو وقوع الذنب .. دافعا إلى الثأر من شيطانك والاستدراك بطاعة أخرى، فسيقتل هذا الحزن حياة قلبك وحيويته.

٦٨٣
اختر الوقت المناسب! شِباك التوبة منصوبةٌ لك في الأسحار، فمتى تصطادك؟!

٦٨٤
ما تحرَّق تحرَّك! الذنب الذي يكسِرك يُحرِقك، فتسرع مبتعدا تأوي إلى رحاب التوبة وواحة الطاعات.

٦٨٥
التوبة عمل، والعمل وحده يمحو العمل! قال بعض السلف: «حضور مجلس ذكر يكفِّر عشرة من مجالس الباطل».

٦٨٦
الاعتراف يمحو الاقتراف!
التوبة اعترافٌ يمحو ما اقترفت من ذنوب وآثام.

٦٨٧
لعلها آخر نومة، فجدِّد لله توبة.

٦٨٨
كانوا يعدون للنبي ﷺ في المجلس الواحد: «ربِّ اغفر لي وتُبْ عليَّ إنك أنت التواب الرحيم» مائة مرة. من يقتفي الأثر؟!

٦٨٩
أقرِر بذنبك ثم اطلب تجاوزه ... عنك، فإن جحودَ الذنب ذنبانِ

٦٩٠
توبة مع كل صلاة!! لا تبتئس إن سقطت في معصية دون قصد، بل جدِّد نيتك أن تمحوها من سجلاتك بطريق سهل يسير: صلاة الفريضة ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

٦٩١
التوبة أعمال لا مجرد أقوال: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ﴾، فلأنهم اتبعوه رغم المشقة تاب عليهم، وإلا فلا.

٦٩٢
التوبة قرار شجاع .. لا يجرؤ على تبعاته الكثيرون .. لكن القلة تبذل في سبيل نيل المغفرة كل ما تملك.

٦٩٣

الذنب المعلِّم:

وقد تُخرِج من الذنب أرباحا تفوق خسائره، وذلك إذا استعذت بالله من كيد شيطانك، واحتميت بربك مما يضرُّك، فيغيثك الله: لبيك عبدي!! فيحميك ليس من شيطانك فحسب بل ومن نفسك وهواك ودنياك وكل ما يستهدف إيمانك وتقواك، وما ذاك إلا بدعوة واحدة مخلصة منك، ورجفة قلب يشتكي إلى الله في حرقةٍ ضعفَه ومرضَه. مثلك مع عدوك كمن وقع فريسة لكلب شرس هجم عليه وأراد أن ينهشه، فيخرج صبيٌّ صغير من بين الغنم، وهو ابن راعيها ليسوق الكلب الشرس بعيدا عنك في سلاسة وخفة لا يقوى عليها أشداء الرجال!! ليهوي الكلب ذليلا صاغرا تحت قدمي طفل لم يبلغ الحلم، فمتى تحتمي بربك؟! متى؟!

٦٩٤

وكأنه آخر ذنب!

انظر إلى ذنبك على أنه الذنب الذي قصم ظهر البعير، والمعصية التي دفعتك للانتفاض من طول الرقاد والبعد عن رب العباد، وكما تغلي القِدْر فتطيح بما حولها فكذلك سيثور قلبك إثر ذنبك ليزيح الران الذي تراكم عليه، لتعلن في لحظة صدق فريدة أنك لم تعد تطيق ذل معاصيك أو تتحمَّل كثرة مساويك، ولن تقبل بعد اليوم الهوان الذي أوقعك فيه الشيطان بعد أن بان لقلبك أنه يريد إحراقك بنار ذنبك تمهيدا لإحراقك غدا في نار جهنم، فلترد إليه الصاع صاعين، والسيئة حسنتين، وإذا كانوا يقولون في المثل: اتَّقِ شَرَّ الحليم إذا غضب، فأنت اليوم قائلٌ لشيطانك: اتقِّ خير التقيِّ إذا نهض!!

٦٩٥

اذبح اليأس! لا تبتئس لوقوع الذنب منك، فلعله استخرج به داء العُجْب القاتل من قلبك، وألبسك بدلا منه رداء التذلل والانطراح بين يديه .. **البابُ المفتوح في انتظارك.**

٦٩٦

درس إيماني عملي!!

سقطت في الذنب وكان ما كان!! فإما أن تنكفئ عليه وإما أن تسخِّره في صالحك، فتقلب السحر على الساحر، وترد للشيطان ضربته وهجمته .. كيف؟!

إذا سقطت في ذنب فاعلم أنها فرصة ذهبية لتؤمن بالله حق الإيمان، فتتعرف على أسمائه وصفاته بصورة عملية من موقف لا من خطبة، وبتجربة خضتها بنفسك لا من نظرية وضعها لك غيرك، وسائل قلبك: من يملك أن يغفر ذنبك ويستره عليك سوى الغفَّار؟! من بيده أن يأمر الحفظة أن تمحو معصيتك من صحيفة عملك غير العفُوُّ؟! من يحلم عن إساءاتك ويمهلك مرة بعد مرة فلا يعاجلك بالعقوبة سوى الحليم؟!

من يتوب عليك وإن تكرَّر نفس الذنب منك مئات المرات غير التوّاب؟! هذه أخي أسماء الله الحسنى تطلب آثارها وموجباتها، ولو ذقتها حين أذنبت، ووعاها قلبك حين سقطت لكنت الرابح بحق، إذ تكون بذلك قد حصَّلت جرعتي محبة وحياء يعصمانك ويرفعانك ويهديانك ويُربِحانك!!

٦٩٧

توبة من لون آخر! أضاع صلاة الفجر، فقرَّر أن يزور أمه، فيقبِّل يدها لأنه تعلَّم أن «**بر الوالدين كفارة الكبائر**» كما قال الإمام أحمد ومكحول.

٦٩٨

تذكر الذنب أم نسيانه؟! إذا دفعك تذكر الذنب إلى الثأر من شيطانك واستدراك الفائت فهو من الرحمن، وإذا بثَّ في قلبك اليأس والإحباط فهو من الشيطان.

٦٩٩

يظل ذنبك سائقا لك في طريق الله ما غاب عنك اليأس، فإذا نزل بك انقلبت الذنوب عوائق!

٧٠٠

قال أبو حفص: «من قدَّم الاستغفار على الندم كان مستهزِئا وهو لا يعلم».

٧٠١

كرِّر التوبة وإن تكرَّر منك النقض! قال ابن عطاء: «ولا تقطع يأسك وتقول: كم أتوب وأنقض! فالمريض يرجو الحياة ما دامت فيه الروح!»

٧٠٢

اعرض صحيفتك على نفسك كل ليلة، فما وجدت من خلل فرقِّعه بركعتي توبة، أو نوبة استغفار، فعِبْرة اليوم بآخره.

٧٠٣

لكنه ليس أي استغفار!

قال علماؤنا: «الاستغفار المطلوب هو الذي يحلُّ عقد الإصرار، ويثبِت معناه في الجَنان، لا التلفُّظ باللسان».

٧٠٤

بِتُّ عاصيا فأصبحت صائما .. إن الحسنات يُذهِبْن السيئات.. هكذا تاب صاحبي!

٧٠٥

المحاريب مراهم الذنوب! قال ربي في شأن الصلوات لخمس:

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

٧٠٦

بشارة! إذا وجدت في قلبك وحشة بعد ذنب، فاعلم أن قلبك معمورٌ الإيمان، فلولا حياة قلبك ما آلمتك الإصابة!

٧٠٧

الدموع أصدق دليل على التوبة والقبول!

كتبت بأدمعي فِي صحن خدي .. كتابا بالتذلل والخضـــوع

فقالوا قد عَفَوْنـــــا عنك لما .. محوتَ قبِيح فعلك بالدموع!

٧٠٨

من صدق لا من سبق! أبو سفيان قائد الكفر بعد ما أسلم. . قال وهو على فراش الموت: ما تلطَّختُ بخطيئة منذ أسلمت! وكان بين إسلامه وموته ١٢ عاما!

٧٠٩

مرة ثانية .. من صدَق لا من سبَق! عكرمة بن أبي جهل الذي أراق النبي دمه ولو تعلق بأستار الكعبة.. قال عنه ابن كثير: «لا يُعرَف له ذنبٌ بعد ما أسلم!»



دعاء التائبين

٧١٠

اللهم لا تسلِّط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا:
فيه إشارة إلى أن التوبة واتهام النفس أولى خطوات الخلاص من الطغيان.. جدِّدوا التوبة!

٧١١

إلهي.. خطيئتي تُحرِقني، وقبول توبتي يُقلقني، فارحم عبدا بين الحُرقة والقلق يتقلَّب.

٧١٢

اللهم أخرجني من جوار إبليس إلى جوارك.. هذا لسان حال التائب!




ذكر الموت


روائع القلبيات



ذكر الموت

٧١٣

هو أحد قولين لابد لك من سماع أحدهما في قبرك:
انظر إلى مقعدك من الجنة أو انظر إلى مقعدك من النار!
ولا زال لديك اليوم فرصة الاختيار.

٧١٤

يوما ما ستختلي بربك وتنفرد به، فكيف حالك معه اليوم؟!

٧١٥

وصية اليوم! بدنٌ في الدنيا وقلبٌ في الآخرة!!

٧١٦

هل ينام أهل القبور كما ننام؟! لا نوم في القبر، فإما عذاب يشوي الوجوه والأبدان.. وإما نعيم أطار النوم من الأجفان، لكن صاحبه ينام نومة العروس من الاطمئنان!

٧١٧

يا كثير السبات .. يا طويل الرقاد .. ألا يُشبِعك قبرٌ ترقد فيه آلاف السنوات؟!

٧١٨

أحد إخواني نجا من الغرق بعد أن أوشك على الموت. شريط حياته مرَّ عليه كلمح البصر. كان معه صاحبه الذي غرق أمامه.. اذكروا دوما أن الموت أقرب إلى أحدكم من شراك نعله!

٧١٩

سأدخل الجنة وألتقي أبي وإخوانه الذين سبقونا بالدعوة. سنستمتع بعناق النبي ونحن نبكي من شدة الفرح، ثم ننظر إلى وجه الله!!
واشوقاه إلى تلك اللحظة!

٧٢٠

لسان حال ملك الموت مع كل قبض روح: تأهَّب!!

٧٢١

المُلك المسلوب!!

لما حضرت هارون الرشيد الوفاة وعاين السكرات صاح بقواده وحجابه: اجمعوا جيشي، فجاءوا بهم بسيوفهم ودروعهم لا يكاد يحصي عددهم إلا الله كلهم تحت قيادته وأمره، فلما رآهم بكى، ثم قال: يا من لا يزول ملكه .. ارحم من قد زال ملكه، ثم لم يزل يبكي حتى مات.

٧٢٢

الحمد لله الذي أمدَّ في أعمارنا والموتى في قبورهم يتمنون لحظة من حياتنا فلا يجدون!!

٧٢٣

زرتَ ولم تزُر!! دخلت- بالأمس مقبرة لأدفن أحد أقربائي، فإذا فيها جثمانين مدفونين منذ زمن، بليت أكفانهما، وبرزت عظامهما من تحت الأكفان الممزقة، وزار قلبي هذا الخاطر: ماذا تساوي كل متع الدنيا وشهواتها ولو كانت حلالا؟! وماذا يساوي تعب الأيام وشقاء الأعوام ولو كان عذابا؟!

٧٢٤

كل نعيم في الدنيا أو جحيم قد رحل في هذه اللحظة وفي هذه الحفرة، ولم يبق سوى العمل الصالح الذي يقلب القبر جنة، أو العمل الخبيث الذي يحيله جحيما.. هذا ما اكتسبت من هذه الجنازة، وقد أهديته لك لتأخذ هذه الفائدة بغير عناء، وكأنك زرت القبور معي وأنت لم تغادر مكانك لحظة!

٧٢٥

استدعاء!! هل جهَّزتَ نفسك وأعددتَ العدة؟ فإنك لا تدري متى تُستدعى للمساءلة وتخضع للمحاسبة؟!

٧٢٦

سيد الواعظين الموت! آخر الحياة موت، وآخر السكن قبر، وآخر الملابس كفن، وآخر الأصحاب هجر!

٧٢٧

قال ابن السماك: «هب الدنيا في يديك، ومثلها ضُمَّ إليك، وهب المشرق والمغرب يجيء إليك، فإذا جاءك الموت، فماذا يبقى لديك؟!»

٧٢٨

عن نافع أنه لما احتُضِر بكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: ذكرت سعدا وضغطة القبر! يشير بذلك إلى حديث: إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجيا منها نجا سعد بن معاذ.

٧٢٩

عرضٌ يومي متكرر!

في الحديث المتفق عليه أن الميت يُعرَض عليه مقعده من الجنة أو النار كل يوم مرتين.. غدوا وعشيا: نعيم الأبد أو حسرة الأبد!

٧٣٠

سوء الخاتمة!

قال تعالى: ﴿وَأَحَـٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾. قال الحسن البصري: مات عليها.

٧٣١

متى تسمعون؟! حين تنزلون القبر ولا ينفعكم مال ولا بنون؟ الله يناديكم الآن: هل من داع؟! هل من مستغفر؟!

٧٣٢

أولُ ليلةٍ في القبر بكى منها العلماء، وشكى منها الحكماء، ووجل منها الأتقياء، ورثا أصحابها الشعراء.

٧٣٣

دخل ابن السماك على أبي بكر النهشلي وهو في السوق وهو يومئ برأسه يصلي، فقال: سبحان الله!! على هذا الحال! فقال: أُبادِر طيَّ الصحيفة.

٧٣٤

السعادة الكبرى أن تكون ضاحكا مسرورا في باطن الأرض، والناس على ظهرها يضجون من البكاء لموتك!

٧٣٥

أنيسك اليوم من عملك هو أنيسك غدا بعد موتك، ونوع سعيك يحدِّد ما هو فراش قبرك، فانظر من أنيسك وماذا تفترش!

٧٣٦

قصة هناء!! جارة من جاراتي ماتت منذ شهر، فزرت زوجها الذي أخبرني أنها في ساعات مرضها الأخيرة كانت تقول: اغرب عن وجهي يا شيطان!! اخرج من هنا!! لا لا يا .... ثم تذهب في إغماءة لتفيق وتردد نفس الكلمات!! رحمها الله رحمة واسعة.

٧٣٧

﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾: مارِسوا الإسلام واقعا عمليا في كل أوقاتكم وأحوالكم، فلا يفاجئكم الموت إلا وأنتم مسلمون، عيشوا به تموتوا عليه!

٧٣٨

وحشة الدنيا وغربتها تقطعها بالأصحاب والإخوان، أما وحشة القبر فلا دواء لها غير العمل الصالح وعدة الإيمان، فتجهَّز اليوم لوحشة الغد.

٧٣٩

ما الدنيا إلا سفرة عاجلة وموسم زرع قصير ينقضي عن قريب، ليبدأ موعد الحصاد على أعتاب قبرك، لتجني حلوا بحلو أو حنظلا بحنظل..لا زلت بعدُ في المهلة والاختبار.

٧٤٠

آخر يوم في عمرك! كانت امرأة متعبِّدة إذا أصبحت قالت: يا نفس! اليوم يومك .. لا يوم لكِ غيره، وإذا أمست قالت مثل ذلك، ثم اجتهدت في العبادة.

٧٤١

في أمثلة العوام: أخبار مريضكم؟ قالوا: سليمنا مات! إشارة إلى أن الموت قد يضرب بسياطه السليم بغتة، ويترك السقيم الذي ينتظر الموت!

٧٤٢

إذا كان العبد في حال صحته قد يظفر به الشيطان، فكيف به عندما تخور قواه عند الاحتضار؟! وقد جمع الشيطان له أقصى قوته لينال منه في آخر فرصة!

٧٤٣

يموت كل صباح أكثر من ١٥٣ ألف إنسان..أي أكثر من ١٠٧ وفاة في الدقيقة، ولعلك تكون أحد هؤلاء! فجدِّد لله توبة عما فات، وأحسن في ما هو آت...الآن!

٧٤٤

يلهث خلف الحرام مسرعا ، ونسي أن منجل الموت إليه أسرع!

٧٤٥

أَفِق من سكرتك قبل حسرتك فور نزول حفرتك!

٧٤٦

كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض أهل بيته: أما بعد «فإنك إن استشعرت ذكر الموت في ليلك أو نهارك، بغض إليك كل فان، وحبب إليك كل باق. والسلام».

٧٤٧

عذاب العمر أو نعيم العمر يضمحل مع أول لحظة في القبر! فلا تدع فرحا أو جزعا يستغرقك!

٧٤٨

ولمن كلَّمتني في صعوبة ارتداء الحجاب، ومن كلَّمني عن ضرورة القرض الربوي، ومن تأخَّر في قطع علاقة محرمة..أقول: زار الموت اليوم بعض إخوتكم ودوركم آتٍ!

٧٤٩

ابن رجب: «الخاتمة الحسنة لا تقع إلا لمن كانت سريرته حسنة، لأن لحظة الموت لا يمكن تصنُّعها، فلا يخرج حينئذ إلا مكنون القلب».

٧٥٠

الليلة أول ليلة في القبر لدى من فارقنا اليوم ممن نعرف وممن لا نعرف.. اذكروهم بدعاء يخالط قلوبكم فيحييها، ويضيء قبورهم فيؤنس وحشتهم فيها.

٧٥١

يحمل همَّ رزق غد، ولا يحمل همَّ مصيره إن مات يوم غد!

٧٥٢

لزيارة المقابر ٥ نوايا: الاقتداء بالنبي، وتذكُّر الآخرة، وإيناس وحشة الأموات، والزهد في الدنيا، وأن ترجو بها أن يزورك بعد موتك من يؤنسك ويدعو لك.

٧٥٣

من يذكرك بعد موتك؟

سئل معروف الكرخي: هل رأيت أحمد بن حنبل؟

قال: نعم وسمعته يقول كلاما جمع فيه الخير:

من علِم أنه إذا مات نُسي؛ أحسن ولم يسيء!

٧٥٤

يا حسرة المسبوق اليوم، فكيف به يوم القيامة؟!

٧٥٥

بكم يشتري الميت المحسور لحظة حياة من دنياكم؟

الحمد لله على هذه الثروة الخفية!

٧٥٦

ما العمر غير دقائق تهرب وساعات تتسرَّب، وكله إنفاق من حصَّالة عمرك، وملك الموت متربِّص بك فور نفاد رصيدك!!

٧٥٧

وحفرة القبر منطقة عازلة بين مرحلتين! انتهاء مرحلة العمل، وابتداء مرحلة الحساب!

٧٥٨

قال حاتم الأصم: «من مرَّ بالمقابر فلم يتفكر لنفسه، ولم يدعُ لهم، فقد خان نفسه وخانهم».

٧٥٩

عملك رفيقك الوحيد بعد موتك، ونوع سعيك اليوم يحدِّد ما تفترشه غدا في القبر، فاختر رفيق اليوم، فهو فراش الغد!

٧٦٠

كان أبو بكر الصديق كثيرا ما يتمثَّل هذا البيت:

لا تزلْ تَنْعِي حبيبا أبدا حتَّى تكونَه ...

... ولقد يرجو الفتى الرَّجاء والموت دونه

٧٦١

كان الحسن بن صالح يتمثل هذين البيتين:

إذا أنتَ لم تزرع وأبصرتَ حاصـدا .. ندِمتَ على التفريط في زمن البَذْر
فما لك يوم الحشر شيء سوى الذي .. تزوَّدته يوم الحساب إلى الحشـــر

٧٦٢

نسينا أحب الأحباب بعد أن دفنَّاهم في القبور..وأسلمناهم إلى أعمالهم من صلاح أو فجور..فهم رهائن أعمالهم وأسرى ما قدَّموا في حياتهم، ونحن على الأثر.

٧٦٣

أودعته بالأمس حفرة القبر!

ما أحوجه اليوم إلى أنيسٍ من عملِ صالح ورفيقٍ دائم من صومٍ وذِكر. بعد أنْ هجره الجميع: أهله وماله.

٧٦٤

قال بشر بن الحارث: « نِعْم المنزل القبر لمن أطاع الله ».

٧٦٥

ابن الجوزي : ويحك!

استصغِر أملا يمنعه الفوت .. واستقصِر أجلا يقطعه الموت!

٧٦٦

ويحك!

كلما مضى العمر ضاق الوقت ودنا القبر! وتضاءلت مهلة التزود!

٧٦٧

سلطان الشباب ولّى، وأمير الشيب تولّى، ومعول الكِبَر يهدم في حيطان البقاء فهلَّا..!

٧٦٨

من كان مستوحشا مع الله في هذه الدار فوحشته في قبره أشد!
اللهم آنسنا بالقرب منك!

٧٦٩

قال الحافظ عبد الحق الإشبيلي :

إن في الموت والمعاد لشُغْلا ... وادِّكارا لذي النُّهـــى وبلاغا
فاغتنم خطتين قبل المنــايا ... صحة الجسم ياأخي والفراغا

٧٧٠

بين ظلمة الرَّحِم وظُلمة القبر يظل المؤمن ينسج أشعة النور الذي يسطع يوم القيامة .. يسعى بين يديه .. يقود خطاه نحو الجنة.

٧٧١

قال ابن رجب: «الخاتمة الحسنة لا تقع إلا لمن كانت سريرته حسنة، لأن لحظة الموت لا يمكن تصنعها، فلا يخرج حينئذ إلا مكنون القلب..»

٧٧٢

عُزي عمر بن عبد العزيز في ابنه عبد الملك، فقال: إن الموت أمرٌ كنّا وطّنّا أنفسنا عليه، فلما وقع لم نستنكره.لم نكره الموت؟!

٧٧٣

قال رجُلٌ للحسن البصري: إنِّي أكره الموت! قال: لأنَّك أخَّرتَ مالك، ولو قدَّمته لسرَّكَ أن تلحق به!

٧٧٤

قال الحسن: «يتوسَّد المؤمن ما قدّم من عمله في قبره إن خيرا فخير، وإن شرّا فشرّ، فاغتنموا المبادرة رحمكم الله في المهلة».

٧٧٥

احذر انقضاء المهلة يا طويل الغفلة!! كتب بالأمس على صفحته: كنا ننتظر موت عمي لمرضه فمات أبي اليوم!!

٧٧٦

موتى في أجازة..هذا ملخَّص حالنا الذي نتذكَّره حين نحضر أي جنازة!

٧٧٧

القبر حالِكُ الظلمة لا يضيئه مثل قيام الليل ..
الموقف شديد الحر لا يحميك منه إلَّا ظل العرش .. الصراط مضطرب تحت أقدام السالكين لا يسكِّنه إلا دعاء: يا ربُّ سلِّم .. النَّار مستعرة لا يُطْفِئ لهيبها غير أنوار الإيمان .. الجنَّة مؤصدة الأبواب مفتاحها كلمة التوحيد.
شفاعة الرسول لا تُنال إلَّا باتباع سنته! الشيطان جاثمٌ على قلبِ كل عبدٍ لا ينطرد إلَّا بذكر الله.

٧٧٨

عملك يسبقك إلى قبرك، لتفترشه غدا بعد الموت!

٧٧٩

تموت فلا تنفض لموتك الأسواق!
ومن بكى على قبرك يضحك بعدها لسماع آخر طُرفة من الأعماق!
ويُسلِمك لجحيم أو نعيم خالدين، ثم يرجع لينام ملء جفنيه!




الإفتقار
إلى الله


روائع القلبيات



الافتقار إلى الله



٧٨٠

قال أبو الحسن المُزَيِّن الصَّغير: «من استغنى بالله؛ أحوجَ اللهُ الخلقَ إليه».
وقال سعيد بن المسيب: «من استغنى بالله افتقر الناس إليه».

٧٨١

من روعة الوحي أن جاءت هذه السورة باسم (الناس)! فما ظفر الوسواس بالقلب إلا لالتفاته إلى الخلق ونسيان الرب سبحانه!

٧٨٢

رباه!
أيدركني ضيمٌ وأنت ذخيرتي ... وأُظلَمُ في الدنيا وأنتَ نصيري!

٧٨٣

القوة من سجود! قال العشماوي:
في جُنْح هذا الليل أشعر أنني .. بِكَ يا عظيمَ الشان أقوى موقِفا
وأُحِسُّ أني حين أسجد أرتقي .. وأرى القويَّ من الطغاةِ الأضعفا

٧٨٤

قال جعفر بن محمد: «أستلطف الله لكل عسير، فإنَّ تيسير العسير على الله يسير».

٧٨٥

تعجبني كلمة للدكتور النابلسي: «اركض إلى الله وإلا أركضك هو إليه .. إن لم تستقم أمتنا على أمر الله أدَّبها بالشدائد لتستقيم كرها إن لم يكن طوعا».

٧٨٦

الأهم من النصر! أن تكون في الطريق الصحيح عاملا مجاهدا!
قال ابن تيمية: «حاجة العباد إلى الهدى أعظم من حاجتهم إلى الرزق والنصر!»

٧٨٧

حين تغلقون الأبواب في وجوهنا، فإنكم تدفعوننا دفعا نحو الباب لا يغلق: باب الكريم الوهاب..من يستحي أن يرد عبده خائبا صفر اليدين.. هو حسبنا!

٧٨٨

الضعف في أصل خلقتنا مصدر القوة «تحقَّق بضعفك يُمِدَّك بقوته» .

٧٨٩

تذكر في غمرات اليأس وقلة الأعوان: ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا﴾، فهل بعد علمه إلا حكمته ورحمته؟!

٧٩٠

الحمد لله على ضعفٍ أَلجأني إليه، ولم يجعلني استغني عنه.

٧٩١

لعل وقوعك في الذنب كان رصاصة الرحمة الموجهة إلى قلب الغرور والاعتداد بالنفس، فزِد افتقارا إلى ربك وتبرؤا من حولك وقوتك.

٧٩٢

قوِّ ضعفك بربك، وسُدَّ فقرك بربك، واقض على همك وحزنك بِربِّك.. وأنزل حاجتك به.. كثيرون ماتوا قبل أن يعرفوه!

٧٩٣

قوة المؤمن في ضعفه بين يدي ربه..غناه في فقره..أمضى أسلحته: انكساره في محراب..دمع خشيته في جوف ليل.. ودَّ أعداؤكم ﴿لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ﴾.

٧٩٤

يقول الشيخ عمر السهروردي:

ويمنعني الشَّكوى إلى النَّاس أنَّني .. عليلٌ ومَنْ أشكو إليه عليلُ
ويمنعني الشَّكـــــوى إلى الله أنَّه .. عليمٌ بما أشكـوه قبلَ أقولُ

٧٩٥

ويوم حنين إذ أعجبتكم (كثرتكم).. ولقد نصركم الله ببدر وأنتم (أذلة).. تأمل، وبالله وحده تعلَّق!

٧٩٦

ربما أوحشك من خلقه لتأنس إليه!

٧٩٧

عجزي كنزي! قالها النورسي مشيرا إلى تعلق القلب بالله وحده، واطراحه كل ما سوى الله.

٧٩٨

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾: كيف تطلب شيئا ممن لا يملكه، ولا يملك مفاتيح خزائنه؟! أمرٌ غير محمود شرعا، ولا معقولٍ عقلا.

٧٩٩

قال ابن القيِّم:

والصادق ينتظر الفرج، ولا ييأس من روح الله، ويُلقي نفسه بالباب طريحا ذليلا مسكينا مستكينا، كالإناء الفارغ الذي لا شيء فيه ألبتة، ينتظر أن يضع فيه مالك الإناء وصانعه ما يصلح له، فإذا رأيته قد أقامك في هذا المقام، فاعلم أنه يريد أن يرحمك ويملأ إناءك.

٨٠٠

من أخفى عن الناس همَّه كفاه الله ما أهمَّه.

٨٠١

فاستعِن بالله!

قال ابن تيمية: سؤال المخلوقين فيه ثلاث مفاسد:

مفسدة الافتقار إلى غير الله وهي من نوع الشرك .. ومفسدة إيذاء المسؤول وهي من نوع ظلم الخلق .. وفيه ذل لغير الله وهو ظلم النفس .. فهو مشتمل على أنواع الظلم الثلاثة.

٨٠٢

قال يحيى بن معاذ: «ذنب أفتقر به إليه أحب إليَّ من عمل أُدِلّ به عليه».




أحب الله
44 تغريدة


روائع القلبيات



أحب الله

٨٠٣

ولا لطف أعظم من ستر القبيح وإظهار الجميل..
فافرح بجميل صنع الله بك..
لا بمحمدة الناس وعظيم منزلتك لديهم.

٨٠٤

قال ممشاد الدينوري: «ما أقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن بِرِّك، وعن ذكر من لا يغفل عن ذكرك» .

٨٠٥

ليس العجب في من يرفق بك إذا وافقته.. بل العجب في من يرفق بك إن خالفته!

٨٠٦

سبحان ربي الواسع..
ما ضاق عليك طريق إلا ووسَّع لك بدلا منه مائة طريق!

٨٠٧

يا أهل الله! قال المَلَك لهاجَر عليها السلام: لا تخافوا الضيعة، فإن هاهنا بيت الله، يبني هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله! اللهم اجعلنا من أهلك وخاصتك!

٨٠٨

يا من يهرول نحو من يمشي إليه! أفِض علينا اليوم من فيض جودك ما يُدهِش عقولنا كرَما، وأذِقنا من لطيف لطفك ما نبكي له فرحا.

٨٠٩

يا لطيف الصُّنـــع يا من كُلَّما .. داهم الأمرُ جلا ما دهما
قد سألنا اللطف منك عاجلا .. يا كريما أنت ربُّ الكُرَما

٨١٠

هوَّن على المؤمن نزول الضر به أن نسبه الله إلى نفسه فقال: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ﴾، والمُرُّ يُستَلذّ من كفِّ الحبيب!.

٨١١

زِنْ محبتك لربك! قال ابن تيمية: «كلما قويت محبة العبد لمولاه؛ صغرت عنده المحبوبات وقلَّت، وكلما ضعفت؛ كثرت محبوباته وانتشرت!»

٨١٢

قال الغزالي: «إذا أحبَّ الله عبدا استعمله في الأوقات الفاضلة بفواضل الأعمال، وإذا مقته استعمله في الأوقات الفاضلة بسيء الأعمال».

٨١٣

تغرق في نعمه وبها تعصيه! ومن عاملك بالكرم فعاملته باللؤم..
كيف لا تحبه؟!

٨١٤

يا أحب المخلوقات إليه! ارض بتدبيره! فالمحب غير مُتَّهم، وإنعامه عليك غير خافٍ عليك!

٨١٥

قالت عفيرة العابدة وقد عميت: «عمى القلب عن الله أشد من عمى العين عن الدنيا، وإني لوددت أن الله وهب لي محبته وأن لم يبق مني جارحة إلا أخذها».

٨١٦

لا ترى في طاعة الله إلا نعمته عليك، ولا في غفلتك إلا حلم الله عنك، ولا في معصيتك إلا تدارك رحمته وإسبال ستره وحبه، فأبشر بجرعات حب ترتشف منها ليزداد حبك يوما بعد يوم!

٨١٧

ومن التوفيق الذي يستلزم الشكر أن يسوق الله إليك الحسنة عن طريق صاحب خير يدعوك إليها، أو فقير يلين له قلبك، فتجود له بصدقتك .. دون أدنى سعي منك!

٨١٨

ختمت سورة يوسف بقول يوسف الذي أمدّه بالصبر:
﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾
واللطف صُنعٌ خفي لا يشعر به بشر!
يد الله لا تتوقف عن العمل مهما اشتدت المحن!

٨١٩

قال بعض السلف: «من كان لله كما يريد، كان الله له فوق ما يريد، ومن أقبل عليه تلقَّاه من بعيد».

٨٢٠

اللهم اجعل سرورنا في طاعتك! قال ابن تيمية: «وليس للقلوب سرور ولا لذة تامة إلا في محبة الله والتقرب إليه».

٨٢١

أحب الله!

قال بلال بن سعد: «إن لكم ربًا ليس إلى عقاب أحدكم بسريع، يقيل العثرة، ويقبل التوبة، ويُقبل من المقبل، ويعطف على المدبر».

٨٢٢

قال المناوي: «إن العبد إذا أعرض عن ربه، وأحب الرب إقباله عليه، حرمه سعة ما بسط له ليخاف العبد فيرتدع، ويضيق عليه الرزق فيلجأ إليه».

٨٢٣

قال سعيد بن المسيب: «من همَّ بصيام أو صدقة أو حج أو عمرة أو شيء من الخير، فحال دونه حائل كتب الله له أجره».

٨٢٤

قال ابن تيمية: ولا تَحْصل النعمة إلَّا برحمته، ولا يندفع الشَّرُّ إلَّا بمغفرته، فإنَّه لا سبب للشَّر إلَّا ذنوب العباد؛ كما قال تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾، والمراد بالسَّيئات: ما يسوء العبد من المصائب، وبالحسنات: ما يسُرُّه من النِّعم.

٨٢٥

قال محمد بن علي بن الحسين: «كفاك ناصرا أن ترى عدوَّك يعصي الله عز وجل!»

٨٢٦

قال السَّرِيُّ السَّقَطي: «من أطاع مَنْ فوقه أطاعه مَن دونه، ومن خاف الله خافه كلُّ شيء».

٨٢٧

لا تبتئس!

﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾

قال الأصبهاني: «المحيط: هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، وهو الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عددا».

٨٢٨

﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾: لا يخفى عليه شيء .. يُحصي أعمالهم ليجازيهم بها .. قادر عليهم لا يعجزونه .. ولا يفوتونه كالمحاط به الذي سُدَّت عليه المسالك فلا يجد مهربا!

٨٢٩

قد يكيدون لك.. و يتربصون بك.. ويؤذون من حولك ..
لكن المحيط لن يدعك إن كنت له وليا.. بل سيدافع عنك
(من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب).

٨٣٠

ما معنى ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾؟!
أن رحمته تشملك ولو كنت لا تشعر،وتحوطك في كل أحوالك وأزمانك،وهي أعظم من رحمة أحب الناس إليك.
ولو كانا والديك!

٨٣١

قال يحيى بن معاذ: «لولا أن العفو من أحبِّ الأشياء إليه، لما ابتلى بالذَّنب أكرم الخلق عليه».

٨٣٢

عبادة قلبية مهجورة!

قال ابن القيم: «من أعظم مقامات الإيمان: الفرح بالله والسرور به، فيفرح به إذ هو عبده ومحبه، ويفرح به سبحانه ربا وإلها ومنعما ومربيا».

٨٣٣

كل من أرادك بنعمة فلنفسه لا لنفعك!

إما طمعا في ثناء أو جزاء يلتمسه في دنياه أو ثواب في أخراه.
وأما الله فهو وحده الذي لا يريدك بنعمة إلا لك.
احمد الله!

٨٣٤

قال ابن تيمية:
«إذا لم تجد للعمل حلاوة في قلبك وانشراحًا فاتهمه، فإن الرب تعالى شكور».
يعني أنه لابد أن يثيب العامل على عمله في الدنيا من حلاوة يجدها في قلبه، وقوة انشراح وقرة عين، فحيث لم يجد ذلك فعمله مدخول.

٨٣٥

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالإنسان لا يأتيه الخير إلا من ربه وإحسانه وجوده، ولا يأتيه الشَّرَّ إلا من نفسه».

٨٣٦

إن أجابك فلأنه يحبك، وإن أخَّر الإجابة فلأنه يحبك، وعلامة محبته لك دوام دعائك وعدم انقطاع سؤالك.

٨٣٧

قال ابن تيمية: «من رحمة الله بعباده أنه يسوقهم بالحاجات الدنيوية إلى المقاصد العلية الدينية».

٨٣٨

ربٌ شكور!
عصاه بالأمس .. ولما فتح مصحفه اليوم تائبا قرأ فيه رسالة موجهة:
﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾.
امشِ إليه يهرول إليك!

٨٣٩

يا رب..
ليس كرم من عفا عن السهو القليل ككرم من عفا عن العمد الجليل، وأنت يا خالقي أكرم الأكرمين!

٨٤٠

شهد عمر بن ذر جنازة مسرفٍ على نفسه فقال: يرحمك الله! لقد صحبت عمرك بالتوحيد، وعفَّرت وجهك بالسجود، وإن قالوا مذنب وذو خطايا، فمن منا غير مذنب وغير ذي خطايا!

٨٤١

قال ابن القيم: «اصدق الله! فإذا صدقت عِشتَ بين عطفه ولطفه، فعطفه يقيك ما تحذره، ولطفه يُرَضّيك بما يقدره».
فكل ما تخافه لن يحدث، فإن حدث رضّاك الله به.

٨٤٢

قال لي: البداية من عندك. قلت: بل البداية من عنده، فلولا أنه أرشدنا ما اهتدينا، ولولا إرادته الخير لنا ما فعلنا .. سبحان ربي الرحيم الودود!!

٨٤٣

محبتك حقيقة أم أوهام؟!

لي في محبته شـــــــهودٌ أربعٌ .. وشـــــــهود كل قضية اثنان!
ذوبان جسمي وارتعاد مفاصلي .. وخفوق قلبي واعتقال لساني!
ارزقنا صدق محبتك!

٨٤٤

أنا عند ظن عبدي بي .. هو لكم كما تظنون. فارفعوا سقف أحلامكم وطموحكم. وأكثروا من دعواتكم وطلباتكم! فإنما ترِدون على أكرم الأكرمين.

٨٤٥

قال شقيق بن سلمة: «نِعْمَ الرب ربنا، لو أطعناه ما عصانا!»

٨٤٦

قال عون بن عبد الله: لرجلٍ من الفقهاء: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ فقال الفقيه: والله إنه ليجعل لنا المخرج وما بلغنا من التقوى ما هو أهله، وإنه ليرزقنا وما اتقيناه كما ينبغي، وإنه ليجعل لنا من أمرنا يسرا وما اتقيناه، وإنا لنرجو الثالثة: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ .





روائع القلبيات


سنن ربانية
26 تغريدة


روائع القلبيات



سنن ربانية ...



٨٤٧

شككنا في الوعد لما ضعفت صلتنا بالواعد..
﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾

٨٤٨

قال الحسن: «ما أعطى الله أحدا شيئا من الدنيا إلا اختبارا، ولا منعه إلا اختبارا».

٨٤٩

لا تستعجل لمن مكر بك سوءا.
هو في مواجهة مباشرة مع الله سبحانه.
﴿قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾.
لن يفلت!!

٨٥٠

ما بين لطفه بعباده ومكره الخفي بأعدائه يأوي قلب المؤمن إلى كهف الرضا!

٨٥١

في بلادنا..
ظاهرة: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾.
سببها: ﴿بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ﴾.
الحكمة: ﴿لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ﴾.
الهدف: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾.

٨٥٢

قال ابن تيمية: «ومن سنة الله أنه إذا أراد إظهار دينه أقام من يعارضه، فيحق الحق بكلماته، ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه، فإذا هو زاهق».

٨٥٣

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا﴾
ألا تُسعِدُك أيها التقي؟!ألا تُرعِبك أيها الشَّقِي؟!

٨٥٤

﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾

كيف تطمع أن تكون العاقبة لك في الدنيا بالنصر، وفي الآخرة بالفوز بالقصر، وتقواك مخدوشة، وتوبتك مغشوشة!

٨٥٥

وكما أن التقي تنتظره المفاجأة المبهجة، فغير التقي تنتظره المفاجأة المرعبة ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْ﴾.

٨٥٦

قال السرِيُّ السَّقطي: «من أطاع من فوقه أطاعه من دونه» .. يقصد بذلك الله!

٨٥٧

قال إبراهيم الخواص: «على قدر إعزاز المؤمن لأمر الله يُلبسه الله من عزِّه، ويقيم له العز في قلوب المؤمنين»، فذلك قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾..

٨٥٨

﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾

لا أحد يقدر على مواجهة مكر الله سبحانه، ولا أن يحتاط منه بعقله أو قوته؛ لذلك كان الحق سبحانه خير الماكرين.

٨٥٩

إن ربي لطيف لما يشاء.. سبحانه! تدبيره خفي لا ينكشف إلا عندما تكتمل حلقاته المحكمة!

٨٦٠

قال ابن الجوزي:

«إنه عز وجل يُمهل حتى كأنه يُهمِل، فترى أيدي العصاة مطلقة كأنه لا مانع، فإذا زاد الإنبساط ولم ترعوِ العقول أخذ أخْذ جبار».

٨٦١

السؤال الذي لا يُسأل؟!

﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾

مكر المخلوق على قدره، ومكر الخالق على قدر عظمة الخالق، فأي المكرين سينتصر؟!

٨٦٢

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾

قال الشنقيطي في أضواء البيان: «حليمٌ لا يعجل بالعقوبة ، لأن العجلة شأن من يخاف فوات الفرصة، ورب السماوات والأرض لا يفوته شيء أراده» .

٨٦٣

أحيانا تكون الشدة أداة ربانية لإنفاذ قدر الله الغالب بنصر الحق!

اسمع: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾

٨٦٤

لا يشك المؤمن لحظة في وعود ربه .. ويعرف حكمة تأخر تحققها..

فيجتاز بنجاح عقبة الاختبار.

ويخرج سليم الإيمان مع روعة الاعتبار

٨٦٥

أزمة معرفة!

قال شقيق بن إبراهيم: «من أراد أن يعرف معرفته بالله، فلينظر إلى ما وعده الله ووعده الناس، بأيِّهما قلبه أوثق».

٨٦٦

تنبيه وتهذيب لا تعذيب! قال تعالي: ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ولو أذاقهم كل الذي عملوا لهلكوا..

٨٦٧

علَّمتنا الأحداث أن من سكت عن النطق بكلمة الحق ابتُلِي بموالاة أهل الباطل!

٨٦٨

رسالةٌ ليست لأبي بكر وحده!

قال أبو بكر: «ما دخل قلبي رعب بعد ليلة الغار؛ فإن النبي ﷺ لما رأى حزني قال: لا عليك! فإن الله قد تكفَّل لهذا الأمر بالتمام!»

٨٦٩

احذر! من استطال الطريق ضعف مشيه بل ربما سقط!

٨٧٠

تأخر وعد الله اختبار يقينٍ للعباد، واستدراجٌ لأهل الفساد، وعلو درجات ومزيد أجر لأهل الصبر والجهاد.

٨٧١

لم تكن يوما إلا كذلك!

شدة .. فابتلاء .. فتمحيص .. فاصطفاء .. فصبر .. فثبات .. فَفَتح.. فانتصار وعلاء .. (فطوبى للغرباء)!

٨٧٢

من حكم إطالة البلاء: ﴿وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ ليظهر الحق للكل ويتميز طريق المؤمنين، فيسهل الهرب من سكة النار إلى سكة الجنة دون أدنى التباس.





روائع القلبيات

الفهرس





خير الكلام

ما قل وهدى

روائع القلبيات